الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية- أدرار

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

المستعمرات الايطالية في إفريقيا ليبيا"أنموذجا" 1911م – 1951م.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص استعمار وحركات التحرر في إفريقيا مابين القرنين 15م و 20م.

إعداد الطالبتين:

ـ رشيدة محمودي

ـ مريم محفوضي

إشراف الأستاذ:

أ/ أحمد جلا يلي

الموسم الجامعي:1434- 1435ه/ 2013- 2014م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

يقول الله تعالى: " ولئن شكرتم لأزيدنكم "

لا يستحق الشكر إلا الله العلي القدير الذي سهل لنا سبيل العمل

من فيض علمه الذي وسع كل شيء، فله الحمد الذي بنعمته

تتم الصالحات وله الفضل كله في إتمام العمل وكما يقول خير الخلق

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل جلايلي احمد الذي

اشرف على هذا البحث ، فله منا كل الشكر و الاحترام .

ونتوجه بالشكر إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة ادرار

والى كل من أعاننا على انجاز هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة

مريم و رشيدة

.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى نبع الحنان ومن لن أنساها مهما طال الزمان أمي العزيزة رحمة الله عليها إلى الروح الطاهرة وعنوان ثقتي أبي رحمه الله

إلى غصون المحبة والوفاء إخواني : مبارك ، أحمد ، محمد.

إلى سندي في الحياة أخواتي:"مبروكة (أمي الثانية،وأبنائها)مسعودة ، مباركة إلى حبيبة قلبي يمينة".

إلى من قدم لي لكثير في الحياة زوج أختي"مبارك".

إلى من قاسمت معي عناء هذا العمل" مريم".

الى جدتي أطال الله في عمرها،الى خالتي: مولدة، فضيلة، جمعة،وإلى اخوالي: عبد القادر، عبد الرحمان، محمد،وإلى كل أبنائهم، مبارك.

الى كل عائلة محمودي، بختي، باخة، بوقندي.

إلى صديقاتي: فاطمة، مفيدة،خديجة2،مباركة، رحمة، سليمة، سعاد،صليحة،سكينة.

إلى أصدقائي:حسين، محمد 2، حمزى، عبد المالك.بن براهيم.

إلى كل طلبة قسم التاريخ دفعة2014.

إلى أعز الناس على قلبي.

إلى من يحملهم قلبي ونسيهم قلمي

رشيدة

الإهداء

إلى التي أمدتني بالعطف والحنان منذ نعومة أظافري، إلى من كان دعائها سر نجاحي { **أمي الحبيبة** } إلى من كلله الله بالهبة و الوقار، إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة، وحصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم { **أبي الغالي** }

إلى من هم أقرب إلى روحي وشملني معهم عطف الوالدين إخواني وأخواتي الأعزاء: حسين، عبد العزيز، نادية، سامية، سعيدة، ملكية، نصيرة، حنان، وآخر العنقود"عبد الباري . إلى جدتاي الغاليتين اللتان كنت رمز دعائهما " مسعودة "، "عائشة" . إلى جدي الحبيب أطال الله في عمره " محمد " إلى أخوالي: إبراهيم، عبد الكريم، لحسن، مبروك، وأحمد ومحمد وزوجاتهم وأبنائهم والى خالاتي مبروكة و مسعودة وأولادها، والى كل أعمامي وزوجاتهم وأبنائهم كل باسمه، وعمتي وأبنائها

– إلى اللواتي قضيت معهم سنوات ستظل مرسومة في ذاكرتي صديقاتي الغاليات: سعاد، الزهرة، سالمة، نورة،كلثوم، الزهرة، سكينة، فاطمة، عائشة، حورية، خضرة، كلثوم ". إلى صاحب القلب الطيب والحنون والى رفيق دربي و سندي في هذه الحياة إنشاء الله " حادو عبد الحي " و عائلته الكريمة إلى التي تحملت معي أعباء هذا البحث "رشيدة " إلى أخواتي التي لم تلدهم أمي ، إلى ينبوع الصدق الصافي "فاطمة، مفيدة، خديجة، وهيبة، صليحة، خديجة، نصيرة " إلى أخواني في الله وأمدوا لي يد العون " حمزة، محمد، عبد الغاني، الصالح " إلى كل من كان لي أخ وأخت تفهموني في وقت الضيق" أصدقائي في القسم " ، والى كل أحبتي في الحياة العلمية خاصة" رحمة، سليمة، سعاد، زينب "إلى كل الأساتذة عبر جميع المراحل التعليمية

إلى كل طلبة الماستر تاريخ بشقيه دفعة 2014

مريم

مقدمة

كان المغرب العربي عرضت للأطماع الاستعمارية الأوروبية خلال القرن 15م، فبعد أن تمكنت فرنسا من فرض سيطرتها على الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، وسيطرت بريطانيا على مصر، ولم يبقى لايطاليا سوى أن توجه أنظارها للتوسع في ليبيا خاصة بعد ما خسرت تونس، فكانت بذلك ليبيا آخر إيالة انتزعت من الدولة العثمانية في الشمال الإفريقي .

ومن خلال ذلك سنتطرق في هذا البحث إلى التعرف الاستعمار الايطالي في إفريقيا، وظروف مجيئه إلى ليبيا.وتندرج أهمية هذا الموضوع من خلال كون ليبيا أخر الايالات العثمانية في الشمال الإفريقي، وكيف إن الدولة العثمانية استطاعت التخلي عنها بموجب معاهدة. وتتناول هذه الدراسة الإشكال التالي: كيف توجهت إيطاليا بأنظارها تجاه ليبيا بعد أن كانت مسيطرة على مستعمرات في شرق القارة الإفريقية؟ وكيف تم الاحتلال الايطالي لليبيا؟

و تندرج تحتها تساؤلات فرعية:

ـ ماهي دوافع و مراحل الاحتلال الايطالي؟ و كيف كان موقف الدول منه؟

ـ كيف واجه الليبيين هذا الاحتلال ؟

ـ كيف تمكن الليبيين من تحقيق الاستقلال؟

وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع الأسباب التالية:

ـ الرغبة في التعرف على الدوافع التي جعلت ايطاليا توجه أنظارها و تختار ليبيا كمستعمرة لها.

ـ إلقاء نظرة على مجريات الاحتلال للايطالي في ليبيا الذي كان مجهول لدينا.

ـ التأكد من صحة الأقوال الموجه ضد معمر ألقذافي.

ـ نقص الدراسات الجامعية حول الموضوع.

وتبعنا في دراسة هذا الموضوع المنهج التاريخي الذي تلائم مع موضوع الدراسة حيث أنه يتناول دراسة الأحداث الماضية .

وقد اعتمدنا في تحرير الموضوع على خطة تتكون من ثلاث فصول.

الفصل الأول: بعنوان **" ايطاليا الاستعمارية"**، يندرج تحته ثلاث مباحث، جاء **المبحث الأول**: يتحدث عن الدوافع التي جعلت ايطاليا تتجه نحو شرق إفريقيا، أما **المبحث الثاني**: فيذكر أهم المستعمرات الايطالية في شرق إفريقيا كالصومال، الحبشة، اريتريا، أما **المبحث الثالث**: فذكرفيه اتجاه ايطاليا نحو شمال إفريقيا بالضبط ليبيا.

أما **الفصل الثاني بعنوان**: **"الاحتلال الايطالي لليبيا "**، ويتضمن في **المبحث لأول**: أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي من أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية. وفي **المبحث الثاني**: دوافع الاحتلال، التي تمثلت في دوافع سياسية، واجتماعية ثقافية، واقتصادي وحضارية. أما مراحل الاحتلال الايطالي لليبيا فتمثلت في مرحلة سلمية ثم مرحلة الغزو العسكري، وذكرنا في **المبحث الثالث**: مواقف الدول من الاحتلال الايطالي و الذي ي موقف بريطانيا و فرنسا و الدولة العثمانية. وجاء **المبحث الرابع** : سياسة ايطاليا الاستعمارية .

وفيما يخص **الفصل الثالث** المعنون **بـ " المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي "**، فقد ذكرنا في **المبحث لأول**: الحركة السنوسية ودورها في مقاومة الاحتلال، وفي **المبحث الثاني**: مقاومة عمر المختار ضد الاستعمار الايطالي، وجاء **المبحث الثالث**: يتحدث عن استقلال ليبيا بداية بوادر هذا الاستقلال وإعلانه وأوضاع ليبيا بعده.

وقد أتبعنا بحثنا **بخاتمة** تتضمن مجموعة من الاستنتاجات .

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع في معالجة بحثنا من بينها:

- **هنري حبيب** ترجمت **شاكر إبراهيم** كتاب **" ليبيا بين الماضي و الحاضر "**، وقد ساعدا في التعرف على صفات وخصائل العقيد معمر ألقذافي في المبحث الثالث في الفصل الثالث.

- **محمد الطيب بن الإدريسي الأشهب** كتاب **" عمر المختار "** لصاحبه .الذي ساعدنا في مقاومة عمر المختار في المبحث الثاني في الفصل الثالث.

أما المراجع التي فصلت وبإسهاب في الاحتلال الايطالي لليبيا كتاب **" الغزو للايطالي لليبيا "** لصاحبه **عبد المنصف حافظ البوري**،الذي ساعدنا في معرفة دوافع ومراحل الاحتلال،بحيث يتجلى في المبحث الثاني للفصل الثاني ، زيادة عن هذا كتاب **خليفة التليسي** بعنوان **" معاجم معارك الجهاد في ليبيا (1911م - 1931م)"**، ساعدنا في المبحث الثاني للفصل الثاني، إضافة إلى كتاب **علي عبد اللطيف حميدة " المجتمع و الدولة والاستعمار في ليبيا(دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار1830م - 1936م)"**.

أما بالنسبة لأهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجاز هذا البحث:

ـ قلة المراجع المتخصصة في الاحتلال الايطالي في المكتبة الجامعية.

ـ تشابه المادة العلمية .

ـ نظرا لضيق الوقت، بحيث انه لا يمكن أن يتم انجاز مذكرة بكل المقاييس العلمية بالشكل المطلوب.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في انجاز هذا البحث العلمي من بعيد أو قريب، وخاصة الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد.

الفصل الاول

إيطاليا الاستعمارية

المبحث الأول: الدوافع التي جعلت ايطاليا تتجه إلى شرق إفريقيا.

المبحث الثاني: أهم المستعمرات في شرق إفريقيا.

المبحث الثالث: ايطاليا تتجه إلى الشمال الإفريقي(ليبيا)

تعتبر ايطاليا[1] من الدول الأوربية التي تخلفت عن مواكبة الاستعمار، نضرا للمشاكل التي كانت تعاني منها خلال تلك الحقبة التاريخية، لكن بعد أن تمكنت من تحقيق وحدتها السياسية ، فكرت في ضرورة خلق مستعمرات لها في إفريقيا على غرار كل الدول الأوربية، فتوجهت نحوى شرق القارة، فماهي الدوافع الداعية إلى ذلك؟ وهل حافظت على مستعمراتها في شرق إفريقيا بعد أن توجهت إلى شمال إفريقيا؟.

المبحث الأول : الدوافع التي جعلت ايطاليا تتجه إلى شرق إفريقيا .

اتجه الايطاليون إلى تحقيق مشروعات استعمارية في شرق إفريقيا بعد أن ضاع أملهم في تونس ورغم نجاحهم في أول الأمر[2]. فقد أرادوا التعويض مافتهم، بالتوسع في منطقة البحر الأحمر وشرق إفريقيا ,وسنحت لهم الفرصة عقب تمزق وحدة واد النيل نتيجة الثورة المهدية في السودان[3] .

كانت ايطاليا تفكر كثير في حل مشكلة تزايد الكثافة السكانية، خاصة في القرن التاسع عشر، ونظر لفقر المناطق الجنوبية، وذلك مادفعها للبحث لنفسها عن مجال استعماري[4].

وإن دخول ايطاليا في عملية التصنيع، اضطرها إلى للبحث عن مجال استعماري من أجل تصريف منتجاتها[5]، إضافة إلى ظروف مصر وأملاكها في السودان وعلى ساحل البحر

---

[1] - تمتد شبه الجزيرة الايطالية من جنوب أوربا إلى داخل البحر الأبيض المتوسط، تشكل جبال الألب حدود طبيعية لشمال ايطاليا، يحدها من الشمال الغربي فرنسا، وسويسرا والنمسا في الشمال، ويوغوسلافيا من الشمال الشرقي. انظر(عبد الوهاب ألكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية،ج1، [د،ط]، دار الهدى،[د،م]، [د،ت]، ص 441).للمزيد أنظر الملحق رقم2 في ملحق الخرائط.

[2]- رأفت الشيخ : **تاريخ العرب المعاصر** ،[د,ط] ،دار روتابرينت، 1996، ص115.

[3] - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ،ط2,دار الزهراء ، الرياض ،1422ه/2002م ، ص171.

[4] - جلال يحي: **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، [د،ط]، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص 457.

[5] - جلال يحي: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**،المرجع السابق، ص 459.

الأحمر شجعت الايطاليين على الاتجاه لشرق إفريقيا لتحقيق أطماعهم الاستعمارية، خاصة أنهم وجدوا تشجيعا من انجلترا[1] .

المبحث الثاني : أهم المستعمرات الايطالية في شرق إفريقيا.

بعد أن حققت ايطاليا وحدتها السياسية، قامت بتشكيل مستعمرات لها في القارة الإفريقية، منها

المطلب الأول: الصومال.

تنافست كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا على ممتلكات مصر في السودان، وحول ساحل إفريقيا الشرقي وساحل البحر الأحمر بصفة عامة، فتم تأسيس مستعمرات بريطانية، وعرفت بالصومال الانجليزي، كما كانت لفرنسا أطماع هي الأخرى في إنشاء مستعمرة لها في الساحل الصومالي، وبعد المواجهة تم ذالك، وكنتيجة لمعاهدة 1888م، مع انجلترا. تأسس الصومال الفرنسي تحت إدارة موحدة جعلت عاصمته ميناء جيبوتي.[2]

أما ايطاليا كان دخولها مؤخرا في ميدان المنافسة الدولية بتقسيم الصومال، وتمكنت من الحصول على نصيبها واستلائها على الجزء الجنوبي من الصومال[3].

وفي عام 1885م أرسلت ايطاليا بعثة من أجل زيارة مناطق الصومال[4] وإعداد تقرير عنها، والبحث عن ميناء قريب من مصب نهر جوبا لأجل أن تتخذه مركز لمشروعاتها في تلك المنطقة، ومحاولة عقد معاهدة مع سلطان "زنجبار"، وهكذا وفقت البعثة في 28ماي 1885م من الحصول على توقيع هذا الأخير على تلك المعاهدة المطلوبة ، كما كانت تسعى الحكومة الايطالية في الحصول على توقيعات من طرف الشيوخ من أجل وضع بلادهم تحت

---

[1] - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق : المرجع السابق ، ص 172.

[2] - رأفت الشيخ : المرجع السابق، ص ص ،120,221 .

[3] - محمد فريد السيد حجاج : **صفحات من تاريخ الصومال**، [د،ط]، دار المعرفة، القاهرة، ص 44.

[4] - يقع الصومال في شرق إفريقيا (القرن الإفريقي)، يحدها خليج عدن والمحيط الهندي من الشرق، إثيوبيا من الغرب، جيبوتي من الشمال الغربي، كينيا من الجنوب الغربي، انظر الملحق رقم 3 في ملحق الخرائط.

الحماية، من خلال ذلك قامت الحكومة المستعمرة في 20 ماي 1889م بإبلاغ الدول ببسط حمايتها على بلاد الصومال،وذلك وفقا لما جاء في قرارات مؤتمر برلين وأطلق عليه اسم الصومال الايطالي[1].

المطلب الثاني: الحبشة.

بدأت أطماع إيطاليا تتزايد منذ أن وضعت أقدامها في الساحل الإفريقي فصوبت أنظارها نحوى الحبشة[2]، وقد ساعدتها بريطانيا، وسمحت لها باحتلال مصوغ في فبراير 1885م، بغض النظر عن المعاهدة المنعقدة بين الإمبراطور يوحنا الحبشي وبين بريطانيا 1884م،(معاهدة صداقة).لكن الإمبراطور احتج لأنه نفذ ما تعهد به في المعاهدة، وقد حددت ايطاليا سياستها اتجاه الحبشة بعد ذلك على أساس مساعديها منيليك(Manlike) حاكم منطقة شوا(Shoa) الحبشي المنافس الإمبراطور يوحنا على العرش وأمدته بالسلاح للوقوف ضد الإمبراطور[3].

وكان هذا الأخير قد تولى عرش الإمبراطورية بعد مقتل يوحنا الرابع النجاشي، وبذل كل مجهوداته من أجل إخضاع بقية الرؤساء الإثيوبيين له بحيث قام في 02 ماي 1889م، بعقد معاهدة صداقة وسلم دائم مع ايطاليا في انتشالي، والتي نصت على أن تزوده بالأسلحة، وبأربع ملايين ليرة، بالمقابل كانت ايطاليا تسعى للحصول على ميزات تجارية، وعلى دور وسيط في العلاقات بين إثيوبيا وبين أوروبا، وقد رأت هذه الأخيرة أن المعاهدة سمحت لها بأن تطالب بحماية فعلية على الحبشة، فقامت بإبلاغ الدول كان ذالك في شهر أكتوبر، ولكن منيليك رفض ذلك بعدم قبول الخضوع لايطاليا، فقام بإلغاء المعاهدة في شهر سبتمبر 1890م ،مما أدى الى توتر العلاقات بين ايطاليا والحبشة[4].

المطلب الثالث: إريتريا.

[1] - شوقي عطا الله الجمل وإبراهيم عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص 203.

[2] - الحبشة يحدها من الشرق جيبوتي والصومال، ومن الشمال إريتريا، ومن الشمال الغربي السودان، ومن ناحية الغرب جنوب السودان، ومن الجنوب الغربي كينيا، انظر الملحق رقم 4 في ملحق الخرائط.

[3] - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم :المرجع السابق، ص 177.

[4] - جلال يحي: المرجع السابق، ص 462

تعتبر اريتريا[1] من أول المستعمرات للملكة الايطالية، تم إنشاؤها في عام 1890م، بحيث تم قيام أول المستوطنات عام 1882م حول خليج "عصب" التي كانت ايطاليا تدعي أن لها الحق بوضع يدها على هذه المنطقة الحيوية، فقامت الحكومة الايطالية بشراء ميناء عصب من الشركات الايطالية ومن هنا أصبح لهذا الأخير ركيزة يمكن أن تتوسع منها في الساحل الإفريقي[2].

ولغض الطرف عن أطماع بريطانيا في مصر شجعت ايطاليا على الاستمرار في احتلال ميناء عصب فأسرعت هذه الأخيرة على نشر الوثائق الخاصة باحتلال عصب، وتقدمت الحكومة الايطالية لمجلس النواب الايطالي بمشروع قانون لتنظيم هذه المستعمرة الجديدة، وبذلك تحصلت ايطاليا على ماكانت تهدف إليه، وجاء استخدام ميناء عصب بمثابة محطة للتزويد بالفحم ليصبح الميناء الرئيسي للايطاليين، وبالرغم من احتجاجات الدولة العثمانية على اعتداء ايطاليا على الحقوق المشروعية للدول إلا أنها استمرت بتنفيذ خطتها معتمدة على تأييد حليفتها بريطانيا، وقد عمدت بعد استيلائها على منطقة "مصوغ" في 25 جويلية، وبدأ ت قواتها تتوغل في الأراضي الداخلية ، حيث أصدرت هذه الأخير مرسوما في 1890م بتوحيد الممتلكات الايطالية في ساحل البحر الأحمر[3].

المبحث الثالث : ايطاليا تتجه نحوى الشمال إفريقيا (ليبيا).

كان ساحل إفريقيا الشمالي أقرب السواحل الإفريقية لايطاليا فمن الطبيعي أن يكون هو المجال المناسب لتوسع دولة ايطاليا لتمكنها قوتها البحرية من تكوين وإدارة مستعمرات في مناطق نائية بعيدة كثيرا عن آلام الكبرى.[4]

[1] - اريتريا: يحدها من الغرب والشمال السودان، ومن الجنوب إثيوبيا، ومن الجنوب الشرقي جيبوتي. أنظر،(عبد الوهاب ألكيالي وآخرون، المرجع السابق، ص 123)، للمزيد انظر الملحق رقم 5 في ملحق الخرائط.

[2] - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص 174.

[3] - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص 176.

[4] - نفس المرجع، ص 204.

إن ايطاليا تدرك المزايا التي يمكن أن تعود عليها بالنفع الجيد في مجال سياستها الدولية بالسيطرة على الناحية الجنوبية للطرق البحرية في المتوسط، خاصة بعد أن استولت على عدة مناطق في الشرق الإفريقي[1] .

واعتبرت ايطاليا أن الحصول على نقاط ارتكاز بحرية على سواحل الإفريقية مثل سواحل طرابلس بالضرورة يضمن لها الأمان لمواصلاتها عبر البحر والتحكم في مستعمراتها القريبة والبعيدة منها وفق القوانين الإدارية في ايطاليا[2].

كان من أهداف ايطاليا التوسعية إيجاد مجال للهجرة، والعمل للايطاليين فان شمال إفريقيا كان انسب من شرقها كمجال لنشاط الايطالين[3].

فإيجاد مستعمرة قريبة من ايطاليا ينتقل إليها الايطاليون ليعيشوا بها عيشة مستقرة من أجل تخفيف الضغط السكاني عليها، لذالك اضطرت للبحث عن أماكن حيوية من أجل إيجاد عمل لسكانها، ولهذا شجعت على هجرة العمال الايطالين إلى شمال إفريقيا[4] ، إضافة إلى العامل التاريخي فقد كان الايطاليون يعتبرون أنفسهم ورثة (الإمبراطورية الرومانية)[5]، ولذلك كان من الطبيعي إذا فكروا في التوسع أن يكون شمال إفريقيا هو الأنسب لهذا، حيث تعتبر من أهم أجزاء الإمبراطورية الرومانية القديمة[6].

---

[1] - عبد النصف حافظ البوري : **الغزو الايطالي لليبيا (دراسة في العلاقات الدولية)** ، [د،ط]، الدار العربية للكتاب ، 1983م ، ص 84.

[2] - نفس المرجع، ص 87.

[3] - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص 204.

[4] - جميل بيضون وآخرون **: تاريخ العرب الحديث**، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1416ه/1991م، ص 135.

[5] - الإمبراطورية الرومانية الشاسعة التي تضم أشتاتنا من الشعوب واللغات، والتقاليد وكان شمال إفريقيا جزء من هذه الإمبراطورية ، العظيمة.انظر، (تشارلز ورث: **الإمبراطورية الرومانية**، ص 07).

[6] - شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق, ص 204.

و بالرغم من ايطاليا تمكنت احتلال ليبيا في شمال القارة الإفريقية إلا أنها حافظت على مستعمراتها في شرق القارة ولم تمنحها استقلالها إلا بعد (ح،ع،2).سنة 1945م، حيث استقل الصومال(1960م)، اريتريا ، الحبشة.

وقبل التطرق إلى الاحتلال الايطالي لليبيا تجدر بنا الإشارة إلى أن أوضاعها كانت مزرية مقارنة مع الدول الأخرى وهذا ما تطرقنا له في الفصل الثاني.

الفصل الثاني

الاحتلال الايطالي لليبيا

المبحث الأول : أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي

المبحث الثاني: دوافع ومراحل الاحتلال الايطالي.

المبحث الثالث:مواقف الدول من الاحتلال.

المبحث الرابع: سياسة ايطاليا.

كانت ليبيا إحدى الولايات العثمانية في شمال إفريقيا، تمتاز بموقعها الاستراتيجي على شاطئ البحر المتوسط الذي خلق منها معبر للموصلات البرية بين مناطق إفريقيا و مناطق آسيا وأوروبا و العكس، إضافة لكونها منطقة حيوية لحركة الملاحة البحرية كما انها تعد بحيرة نفطية هائلة و ضرورية للأمم القرن 20م فهي قلب المصالح الدولية و لثرائها من الناحية الاقتصادية سعت المجتمعات الصناعية الغربية للسيطرة عليها فكانت إيطاليا أول من وجهت أنظارها نحوها سنة 1911م، فما هي ظروف و أوضاع ليبيا قبل الاحتلال؟

و ما هي الدوافع الداعية لاحتلالها من طرف إيطاليا؟ وفيما تمثلت مراحل هذا الاحتلال؟

المبحث الأول: أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

كانت ليبيا مقسمة إلى قسمين إداريين أثناء الحكم العثماني هما ولاية طرابلس ومتصرفية بنغازي[1]

أ- ولاية طرابلس: كان يحكمها حاكم برتبة "باشا"[2] يعرف بالوالي ويساعده مجلس استشاري يعرف بالديوان يتكون من قاضي القضاة ة المفتي والسكرتير والدفتر دار وستة أعضاء ينتخبهم الشعب عامين، ومهمة هذا المجلس دراسة المسائل الاقتصادية والقضائية المتعلقة بالبلاد والشؤون السياسية العامة للولاية[3].

حيث أن ولاية طرابلس كانت مقسمة إلى أربعة سناجق(أقسام إدارية من أقسام الدولة)، أو مصرفيات كما تنقسم كل مصرفية إلى عدد من القائممامیات وهي على النحو التالي:

---

[1] ـ مسعود محمد اعوج وآخرون:**تاريخ ليبيا في العصر الحديث** ،[د.ط]،مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ، ليبيا ، [د،س] و البحوث التربوية ، ليبيا، [د، ت]،ص 38

[2] ـ باشا: لقب عثماني اطلق رتب عسكرية و مدنية، واطلق منذ النصف الثاني من القرن 19م على الذين يرقون لرتبة وزير او امير الامراء، واستخدم للعسكريون على رتبة امير اللواء و الفريق و المسير، اضافة الى بعض شيوخ القبائل والى كل من كان ذا موقع مرموق،انظرسهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، [د،ط]، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص 52.

[3] ـ عمران رمضان الناجعي واخرون: **تاريخ ليبيا الحديث و المعاصر**، [د،ط]، مركز المناهج التعليمية و البحوث التربوية، ليبيا، [د،ت]، ص 38.

ـ سنجق طرابلس: وتشمل قائممتاميات "طرابلس، الزاوية، العجيلات، زوارة، ترهوتة، ورقلة، غريان".

ـ سنجق الخمس: ويشمل نواحي ساحل الاحامد، الخمس، زليطن، مصراتة، سرت .[1]

ـ سنجق الجبل ومقرها يفرن و تنقسم إلى"يفرن، فساطو، الجوش، نالوت، غدامس".

ـ سنجق فزان ومقرها مرزق وتنقسم إلى: الشاطئ، سكوكنة، غات.[2]

ب ـ مصرفية بنغازي: ويحكمها حاكم برتبة بك يعرف بالمتصرف ويعاونه ديوان يتكون من قاضي ومفتي ودفتر دار وأربعة أعضاء منتخبين، وله نفس اختصاصات مجلس ولاية طرابلس.[3]

ضمت مصرفية بنغازي عدد من القائممقاميات وهي درنة ، المرج ، جالو، فيجاب ،طبرق ، وفي سنة1910م أسست قائمقامية إضافية هي الجغبوب.[4]

المطلب الثاني: : القضاء:

فرضت الدولة العثمانية نظامها القضائي في ليبيا وكان يتكون من:

1 ـ محكمة الصلح:(محكمة السلام) وتنظر في القضايا المدنية البسيطة.

2 ـ المحكمة الابتدائية : وتنظر في الدعاوي المدنية و المالية.

2- أتوري روسي:**ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م**، ترجمة خليفة محمد التليسي،ط1،الدار العربية للكتاب، الإسكندرية ،[د،ت]، ص456.

3- عمران رمضان الناجعي: المرجع السابق، ص39

4 ـ نفس المرجع ،ص38

5 ـ محمد على عاهر، محمد خير فارس: **تاريخ المغرب الحديث (المغرب الأقصى، ليبية)**،ـجامعة دمشق، [د،ت]، ص 252

3 ـ المحكمة القنصلية: وتتولى الفصل في القضايا بين رعايا الدول الأجنبية وبين القضايا التي بين أبناء الوطن و الأجانب.

4 ـ محكمة الجنايات : وتنظر في القضايا الجنائية المختلفة[1].

5 ـ محكمة الاستئناف: مقرها مدينة طرابلس و تستأنف أمامها قضايا المحكمتين الابتدائية و الجنائية.

6 ـ محكمة التميز: و مقرها إستانبول[2].

المطلب الثالث: الاوضاع الاجتماعية

كان الليبي يتكون من حضر ويسكنون المدن و القرى القريبة، ومن بدو يسكنون الواحات و المناطق الداخلية وبدو رحل يشتغلون برعي الماشية، والاغنام وينتقلون من مكان الى آخر طلب للمراعي[3]. كما كانت هناك العديد من الجاليات مثل الجالية الانجليزية، الفرنسية، الاسبانية، الايطالية، وبعض اليهود، وكانت هذه الجاليات تتمتع بإحترام الأهالي ولا تتعرض لأي اعتداء حتى في حالة إضراب الأمن [4] .

أما فيما يخص الحياة الثقافية و العلمية فقد تمثلت في تطوير حركة التعليم، و الوقوف في وجه المدارس الأجنبية، والإرساليات التي كانت تسعى إلى اجتذاب العناصر المحلية و تصبغيها بثقافتها[5].

وبحكم موقع ليبيا الإفريقي فإنها قد تأثرت بالحركة الفكرية العامة لجارتها مصر وتونس، فقد كان بها بعض المعاهد مثل معهد الزروق و المعهد الاسمري، كما كان هناك معاهد علمية مثل

---

[1] ـ عمران رمضان النعاجي وآخرون: المرجع السابق، ص 45.

[2] ـ محمد علي عامر و محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 257.

[3] ـ مسعود محمد اعواج و آخرون: المرجع السابق، ص 39.

[4] ـ عمران رمضان النعاجي وآخرون: المرجع السابق، ص 42.

[5] ـ عبد المنعم إبراهيم الجمعي: **موسوعة الثقافة التاريخية الأثرية و الحضارية (الدولة العثمانية و المغرب العربي)، ج12،[د،ط]**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007م، ص 50.

المدرسة الحربية، ومدرسة الفنون و الصنائع، بإضافة إلى بعض الزوايا، حيث ساهمت هذه المدارس و المعاهد في نشر الثقافة الإسلامية[1].

المطلب الرابع:الأوضاع الاقتصادية

تأثرا لاقتصاد الليبي بعد عوامل منها:الإهمال الذي أصاب البلاد خاصة أثناء العهد العثماني الأول، و اعتماد الحياة الاقتصادية على تجارة القوافل مع بلدان إفريقيا[2].

ورغم ذلك إلا إن النشاط الاقتصادي لم يقتصر عليها فعرفت غيرها مثل الزراعة و الصناعة.

1 - الزراعة:

تمتاز ليبيا بمناخ صحراوي جافة قليل التساقط وهذا ماينعكس على الزراعة فيها،حيث نجد المحاصيل موسمية مثل القمح والشعير وتنتشر فيها أشجار النخيل و الزيتون وفي الكثير من الأحيان كان الليبيون يعتمدون أساليب بدائية،لتتركز زراعتهم حول الينابيع و أماكن تواجد المياه[3]. فقد أولت الدولة العثمانية أهمية كبرى للأرض بحيث وضعت قوانين لتنظيم هذه الأراضي من حيث الملكية و أدرجت التصنيفات التالية:

- ✓ أراضي الملك: ملكية خاصة يمتلكها فرد اوافراد.
- ✓ الأراضي المبري: وهي أراضي خاصة بالدولة.
- ✓ الأراضي الوقف: أراضي موقوفة الأغراض دينية أو خيرية.
- ✓ الأراضي المتروكة:ارض تركت للمنفعة العامة.
- ✓ الأراضي الموات: الأراضي التي ليست ملك لأحد[4].

[1] ـ مسعود محمد اعواج وآخرون: المرجع السابق،ص 39.

[2] ـ نفس المرجع، ص 39.

[3] ـ عمران رمضان الناجعي وآخرون: المرجع السابق، ص 40.

[4] ـ على عامر و محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 265.

2 ـ التجارة

عرف النشاط التجاري بليبيا ضعفا كبيرا حيث كانت أهم صادراتها الحلفاء، الماشية، البيض والحناء والصوف،ريش النعام والعاج، أما فيما يخص استرادها فكان مرتبط بالمنسوجات، الفضة وبعض المواد المصنعة الأخرى[1].

كما كانت تعتمد على تجارة العبور من وسط القارة إلى المدن الساحلية لتصريف منتوجات البلاد واستزاد ما تحتاجه، عبر ثلاث طرق هي:

ـ من طرابلس أو مصراتة الى مدينة غات فالسودان

ـ من طرابلس او مصراتة الى سوكنة ثم مرزق ثم الى السودان.

ـ من شمال برقة الى جالو فالفكرة ثم الى السودان[2].

3ـ الصناعة:

مارس السكان الليبيون الصناعة باعتبارها المصدر الأساسي للاقتصاد في ليبيا، لذا نجد إنهم قد ابتدعوا في الإنتاج الصناعي بحيث أنها مهنة يعتمدون على مدخلها في عيشهم،

ومن بين صناعاتهم التي كانت متوارثة منذ العهود السابقة والتي قد برزت في ولاية طرابلس الغرب صناعة المنسوجات و دباغة الجلود فهذا كله لم يجعلهم يعتمدون على هذه الصناعات بل كانت لها أسواق داخلية تمثلت في المناطق الداخلية لليبيا وأسواق خارجية تصدر فائضها نحوها[3].

المبحث الثاني: دوافع و مراحل الاحتلال الإيطالي

[1] ـ اتوري روسي: المرجع السابق، ص 491.

[2] ـ عمران رمضان الناجعي وآخرون: المرجع السابق، ص 41.

[3] ـ عبد المنعم إبراهيم الجمعي:المرجع السابق، ص 48.

المطلب الأول : دوافع الاحتلال الايطالي

أولا : الدوافع السياسية و الإستراتيجية

1 ـ الدوافع السياسية:

عانت ايطاليا بعد الوحدة القومية التي حققتها في بلادها من ظاهرة عدم استقرار النظام السياسي بها ، وهذا راجع لعدة أسباب منها : عدم استقرار الحكومة من خلال تغيير الوزارات بشكل سريع وعلى فترات متقاربة ، هذا ما أدى إلى خلق نوع من الارتباك والفوضى داخل ايطاليا استحالة استمرارية الإصلاح أو حل المشاكل و القضايا الداخلية بصورة جذرية، وفي هذه الحالة تلجأ في اغلب الأحيان الحكومة إلى محاولة صرف أنظار المواطنين وذلك عن طريق القيام بأعمال خارجية[1]. هذا ما ولد رغبة لدى ايطاليا في التوسع والحصول على مستعمرات خاصة و أنها لم تحقق أي نتائج ايجابية بالنسبة لها من وراء غزوها لإريتريا والصومال ، فرأت في التوسع الاستعماري لمناطق أخرى كحل لمشاكلها الداخلية[2]، ومن هنا توجهت أنظارها صوب ليبيا . ومن ابرز المشاكل التي عانت منها ايطاليا كذلك ضعف قوتها بعد الوحدة القومية، بالإضافة إلى المشاكل الداخلية كالفقر و كثرة عدد العاطلين عن العمل ،زيادة على ذلك شعورها بالنقص اتجاه الدول الكبرى[3]،

هذا كله اثبت لايطاليا مدى ضعف وزاراتها، وصلت إليها حتى اهتزت صورة ايطاليا بين الدول الأوروبية الكبرى في مجال الاستعمار، ومن خلال ذلك لقيت معارضة شديدة تجاه سياسة الحكومة التي بدورها استخدمت صلاحيتها بحل البرلمان ، حتى تبعد قراراته التي نجمت عنها عدم استقرار الحياة البرلمانية بإيطاليا عصف المشكل السياسي بها أكثر[4].

---

[1] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص ص، 69، 73.

3 ـ خليفة محمد التليسي : **معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911م - 1931م)**، [د،ط]، الدار العربية للكتاب ، 1983م، ص 19

4 ـ رأفت غنيمي الشيخ : **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية** ، ط1،دار الثقافة ، القاهرة ،1992م،ص 113

[4] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 73.

وقد أدى الصراع على السلطة وبروز دعاة الاستقلال، مباشرة بعد خروج ايطاليا من الوحدة القومية إلى إنهاك قوتها، بالإضافة إلى اختفاء زعماء هذه الحركة من الساحة السياسية الايطالية أمثال كافور، مازيتي[1] ، فاختفت كلمة الزعامة وحل محلها الرئاسة ، فبرز الساسة الايطاليون واتخذوا من الدعوة الاستعمارية وسيلة للوصول إلى السلطة، فمثلا أتصف فرانشيسكوكريسي[2] الذي اتخذ قرار غزو إثيوبيا محاولة منه البقاء في السلطة بآي شكل كان ،حيث شهدت ايطاليا في فترته التدمير و الاضطرابات و الفوضى و عدم الاستقرار السياسي ،ليأتي من بعده جيوفاني جوليتي[3] ،الذي أراد احتلال تونس إلا أن فرنسا كانت السباقة في إعلان الحماية عليها عام 1881م ، هذا ماوجه ضربة لإطماع ايطاليا بها، وكذا وجه ضربة لسياسته و مكانته في السلطة مما جعله يسرع إلى اتخاذ قرار غزو ولاية طرابلس كمنفذ لبقائه في الرئاسة[4].كما استخدم خلال حكمه إجراءات القمع و التنكيل والاضطهاد والإرهاب ضد الإضرابات العمالية التي قام بها الايطاليون للتعبير عن استيائهم من حكمه ، وقد كانت قرارات هؤلاء الساسة فردية نحو البحث عن مغامرات استعمارية لصرف أنظار الشعب عن المشاكل الداخلية ، فتوجهت أنظار الجميع نحو طرابلس كمستعمرة لتصفية الخصوم هناك[5].وقد أدى ضعف حكم الدولة العثمانية في ليبيا: إن تداعي حكم الدولة العثمانية في ليبيا ماهو إلا انعكاس يسود أرجاء الخلافة من فساد وخراب، واضطراب وثورات وانتفاضات، قادها المسيحيون خاصة في أرمينيا وكريت ومقدونيا ، ممن حاولوا التخلص من السيطرة العثمانية ،لذلك كانوا يطالبون بالحكم الذاتي والانفصال عن الدولة العثمانية ، فكان لهذه الثورات تأثير سلبي على

[1] ـ جوزيبي مازيني: ولد في جنوه عام1805م،مسوني ايطاليا بلقب روح ايطاليا، أسهمت جهوده وحركته السياسية في قيام الدولة الايطالية الحديثة واستقلالها عن القوى الخارجية

[2] ـ فرانشيسكو كرسي: سياسي ايطالي (4اكتوبر1819م- 12 أوت 1901م)، تولى رئاسة الحكومة في ايطاليا مرتيين. استقال من وزارته الثانية بعد هزيمة القوات الايطالية الغازية للحبشة في معركة عدوة.

[3] ـ جيوفاني جوليتى:سياسي ايطالي (27اكتوبر1842 -17يوليو1928)، تولى رئاسة الوزارة في ايطاليا خمس مرات، وفي عام 1911م ـ أثناء وزارته الرابعة ـ أعلن الحرب على الدولة العثمانية بهدف غزو ايالة طرابلس الغرب (ليبيا).

[4] ـ رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 114.

[5] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص ص، 76،77.

قوة الدولة العلية ، حيث استنفذت كل قواتها وجزء كبير من اقتصاديها[1].وقد أدى هذا إلى عدم استقرار الولاة العثمانيين في الحكم بحيث كانوا على درجة من السوء، و مما يدل على ذلك انه تولى شؤون البلاد حوالي ثلاثة و ثلاثين واليا في الفترة من 1835م - 1911م[2]. و كان هذا بسبب فرمان من الأستانة يقضي بأن يحكم الوالي لفترة قصيرة حتى لا يتسنى له التفكير في الانفصال ، خاصة بعد ما حصل مع الأسرة القرمانلية ، حيث لا تزيد مدة الحكم عن الثلاث سنوات و في بعض الأحيان مدة سنة وهذه المدة لا تسمح للوالي بالتعريف على مشاكل الولاية أو القيام بإصلاحات كما لم تشهد البلاد في الفترة صناعة أو زراعة منتجة تذكر ، إضافة إلى بعض الولاة اتسموا بضعف الشخصية و عدم قدرتهم على إدارة البلاد مما سمح بتدخل القناصل و السفراء في أمور الدولة ، مثلما قام بذلك القنصل الايطالي، هذا ما انعكس سلبا على الحكم و أدى ذلك إلى ضعف في القيادة العثمانية بالبلاد وتفشي المحسوبية وانتشار الفوضى وعدم الاستقرار السياسي وبقاء الأساليب الإدارية المختلفة[3].

2 - الدوافع الإستراتيجية :

كان وضع مستعمرات ايطاليا في شرق إفريقيا صعبا بسبب صعوبة الوصول إليها ، ولذلك كانت ليبيا تمثل همزة الوصل ، فاهتمت بأمر احتلالها منذ أواخر القرن التاسع عشر، خاصة بعد أن ضاعت تونس و أصبحت من نصيب فرنسا[4]. وإضافة إلى ذلك كانت ايطاليا ترغب في إن تكون لها مكانة في البحر المتوسط لتحقق لها السياسية التي لطالما أرادتها ، ويجعل منها دولة تقف على نفس المستوى الذي تقف كثير من الدول الكبرى[5]، فبعد أن تمكنت ايطاليا من السيطرة على مناطق الشرق الإفريقي المطلة على طريق المحيط الهندي والبحر الأحمر ، فهي تعلم مزايا التحكم بالطرق البحرية ومدى أهمية البحر المتوسط والذي أرادات

[1] - عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 92، 109.

[2] - ناهد ابراهيم دسوقي: **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م، ص 260 .

[3] - عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص ص ص، 93، 94، 95.

[4] - نفس المرجع السابق، ص، ص، 95، 100.

[5] - خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 20.

ان يكون بحيرة ايطالية خالصة، مثلما كانت بحيرة رومانية في القديم وقد صرح بذلك النائب الايطالي "دي رينزيسى"بذلك حيث قال: أن البحر الأبيض المتوسط هو هدفنا ويجب أن توجه إليه عناية الايطاليين ... وفيه يجب أن نبحث عن التوسع السياسي و الزراعي، إن البحر المتوسط أصبح بالنسبة لنا عامل ضعف و يجب علينا أن نبذل جهدنا لتغيره بحيث يصبح عامل قوة لنا"[1].

ثانيا: الدوافع الاقتصادية و الاجتماعية

1 - الاقتصادية :

لقد كان للتغيرات الحاصلة على الحياة الاقتصادية في ايطاليا الدور الكبير و العامل المؤثر في رسم سياستها ، وفتح أبوابها على السير قدما نحو استعمار طرابلس ، هذا ما جعل السياسة الخارجية في خضوع تام لهذه التأثيرات الاقتصادية ، حيث كانت الأوضاع الاقتصادية من أهم الدوافع المساهمة في هذا الاستعمار ومن بينها نذكر:

- المشكلة الفلاحية في الجنوب الايطالي : وتتمثل في مطالبة الفلاحين الجنوبيين بالإصلاح الزراعي الذي يعطيهم حقهم في الأراضي ، وكذا التموين في خضم تشكل الطبقة الصناعية الرأسمالية شمالية وهيمنتها على القيادة لوحدها ، فرفض الفلاحين في الجنوب لهذه المطالب إلا بشرط محافظتهم على المصالح الإقطاعية[2].

- الرغبة الحقيقية لايطاليا في إمكانية الاستثمار الاقتصادي الإنتاجي في ولاية طرابلس ، وقد تولدت هذه الرغبة بعد الازدهار الاقتصادي الذي عرفته ايطاليا بحلول سنة 1890م ، حيث عرفت هذه الفترة بفترة الإنتاج الكبير، وقد شمل التطور مجالات مختلفة في الصناعة والزراعة والخدمات[3] . هذا مانتج عنه تمركز الإنتاج ورأس المال لينعكس بالإيجاب على

---

[1] - عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 84.

[2] - على عبد اللطيف حميدة: **المجتمع و الدولة و الاستعمار في ليبيا**، [د،ط]، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995م، ص147.

[3] - عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص ص47،48.

إزهار التجارة الخارجية لايطاليا[1] . حيث كانت تتعامل مع طرابلس في مختلف المنتوجات كالدقيق والمنسوجات القطنية ، وخيوط القطن و المنسوجات الحريرية و القهوة والحبال[2] ، كل ذلك جعل ايطاليا تعيش ضغوطا من الدول الأوروبية التي كانت تستعمر إحدى مناطقها الغنية ، مما جعلها تندفع بسرعة في محاولة إقامة مستعمرات ،وذلك تلبية لرغبة المنتجين لكي يتمكنوا من الاستثمار الاقتصادي لما تنتجه مصانعهم [3].،لذلك احتلت ليبيا.

إضافة إلى رغبتهم الجامحة في استخدام رؤوس الأموال و استثمارها في مشاريع تدر عليهم أرباحا طائلة ، وفي نفس الوقت يتدرب الشباب الايطالي على الأعمال المنتجة[4].

البحث عن الأسواق الخارجية : لقد تعرضت ساسة ايطاليا لضغوط من طرف المنتجين الساعين للحصول على أسواق جديدة بغرض تسويق منتجاتهم في ظل ضيق السوق الايطالي الداخلي، هذا ما جعل الاقتصاديين و الماليين يتحركون لمواجهة التهديد الموجه لمصالحهم الخاصة في ايطاليا ، بإضافة إلى تشكل تحالف بين الرأسماليين الكبار و ملاك الأراضي الزراعة يهدف إلى الدفع بشدة نحو إيجاد أسواق خارجية [5].

2 ـ الاجتماعية:

لم تكن الأوضاع الاقتصادية لوحدها دافعا في عملية الاحتلال ،إنما كانت للأوضاع الاجتماعية دور في ذلك وتتضح من خلال : المشكلات الداخلية كالفقر و انتشار البطالة[6]، وارتفاع نسبة الأمية بالإضافة إلى تفشي الأمراض و الأوبئة التي أدت إلى حدوث مشاكل تمس السياسة الداخلية ،وأمام عجز الساسة الايطاليون للوصول إلى حل لهذه المشاكل الاجتماعية تعالت الأصوات للمطالبة بالتوسع الخارجي كسبيل للخروج من هذه الأوضاع

[1] ـ نفس المرجع: ص ص 50،51.

[2] ـ أتوري روسي:المرجع السابق، ص 491.

[3] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 54.

[4] ـ رأفت الشيخ: **تاريخ العرب المعاصر**، المرجع السابق، ص 113.

[5] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق،ص 54.

[6] ـ رأفت غنيمي الشيخ: **تاريخ العرب الحديث**، المرجع السابق، ص 114.

المزرية[1]. اضافة الى التناقض بين الطبقات ويظهر جليا من خلال التقسيم الطبقي ، حيث نجد الصناعيين و الماليين في الشمال و وسط ايطاليا ، في حين طبقة كبار ملاك الأراضي في الجنوب ،بحيث تتوفر للطبقة الأولى على كامل حقوقها في العمل ليبقى الفلاح يعاني من الأوضاع المزرية ، كدفع الضرائب و سوء المعاملة و ازدياد ساعات العمل ، كل هذا أدى إلى حدوث اضطرابات عمالية ، بإضافة إلى اهتمام الساسة بالتعليم في الشمال ولم يتمكنوا من ايطالية إلى الجنوب [2].

3 - الحضارية:

كان من العوامل والمبررات التي اعتمد عليها الاستعمار الايطالي إدعاء الرسالة الحضارية و القيام بعبء الرجل الأبيض في تمديد الشعوب المختلفة ، وذلك لوقوع هذه البلاد قديما تحت سيطرة الرومان ، كما اقترنت الدعوة إلى استعمار ليبيا بالمفهوم الصليبي بالنظر إلى المواقف التاريخية التي عرفت بها تلك المنطقة في صراعها التاريخي التقليدي ضد الحملات البحرية الصليبية [3]، ومن هنا تبنى الايطاليون خدعة واضحة وذلك بإدعائهم أنهم جاؤوا إلى البلاد ليخلصوها من ظلم الأتراك و ليعطوا الناس حريتهم الدينية و الاجتماعية لأنهم رؤوا أن الإدارة العثمانية أهملت السكان المحليين، والايطاليين كان تواجدهم فقط من اجل إنقاذ الليبيين من ظلم حكم الدولة العثمانية[4].

المطلب الثاني : مراحل الاحتلال الايطالي

أولا: مرحلة التوغل السلمي:

رسمت ايطاليا في البداية خطة تهدف إلى تجنب الدخول في المغامرات الحربية ، وذلك بالتسلل إلى ليبيا بطريقة سلمية ، وتعتمد هذه الخطة على النفوذ الاقتصادي و السيطرة على المصالح الاقتصادية الرئيسية ، ثم التوسع التدريجي بالهجرة ، وقد تم التوغل السلمي عن

[1] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص58.

[2] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص ص، 62، 63.

[3] ـ خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 20.

[4] ـ جميل بيضون و آخرون: **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار الأمل، 1991م، ص 134.

طريق البعوث العلمية و العمليات التجارية و المشروعات الزراعية ،والاقتصادية والصناعية و إنشاء المصاريف و امتلاك الأراضي ونشر الثقافة الايطالية [1].

أ ـ الأدوات الثقافية:

1 ـ **الرحالة** : تعتبر الرحالات والاستكشافات الجغرافية من أهم أساسيات الدول الأوروبية لدخول المستعمرات بطريقة غير مباشرة والتستر وراءها ، ولذلك رأت ايطاليا أنها الوسيلة التي تمكنها من الدخول إلى ليبيا و التعرف عليها ، بحيث كانت هذه الرحلات الاستكشافية[2] تختفي تحت أسماء و شعارات مختلفة وحجج وأغراض ظاهرها علمية ولكن حقيقتها جمع اكبر عدد من المعلومات عن هذه الولاية العثمانية ، و تقديمها للحكومة الايطالية ، حيث لقيت هذه الرحلات دعم من قناصل وسفراء الدول الأوروبية وتقديم العون لها[3] .

2 ـ **البعثات التبشيرية**: ونجد أن رجال الدين قد تحمسوا لفكرة الغزو الايطالي فشارعوا بإرسال البعثات التبشيرية ، ويعود نشاطها إلى عام 1889م عندما أنشئت مدرستان ابتدائيتان كانتا تابعتين للفرنشيسكان[4]، وقد اتسع نشاط هذه البعثات ليشمل أنحاء واسعة من ليبيا ، كما انتشر المبشرون في معظم المدن والقرى ، وأقاموا كنائس بحجة نشاطهم الديني، كما أسسوا الملاجئ لكسب عطف السكان ،ولم يتوقف نشاطهم على هذا بل واصلوا لدرجة أنهم أصبحوا ورقة ضغط على صانعي القرار السياسي بايطاليا ،فأدعى المبشرون بأن العثمانيين يسيئون إليهم ودعوا حكومتهم إلى شن حرب دينية ضمد الإمبراطور العثماني لتخليصهم من الظلم[5].

---

[1] ـ خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص ص، 20، 21.

[2] ـ من بين هذه الرحلات الاستكشافية: رحلة مانفريدو كامبير يوموفدا عام 1880م من قبل الجمعية الايطالية للاستكشاف الجغرافي و التجاري، ورحلة جوزيى هايمان عام 1881م وللمزيد انظر(عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 258).

[3] ـ نفس المرجع، ص ص، 257، 259.

[4] ـ الفرنشيسكان: بعثة دينية متكونة من رجال الدين الايطاليون الذين بعثوا الى ليبيا بعد اكتمال الوحدة الايطالية، انظر(جميل يبيضون: المرجع السابق، ص 133.

[5] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص ص، 260، 263.

3 ـ **المدارس الايطالية** : بدأت ايطاليا بفتح المدارس لتدخل إلى ليبيا من باب خفي لتنشر ثقافتها أولا و من تم أنشأت المستشفيات[1].

وكان الهدف من المدارس التي أقيمت هو تسهيل عملية التوغل السلمي علاوة عن كونها جسر لتوطيد الصلة وربط الرعايا الايطاليين بالأم ، ويبقى دورها الرئيسي قائم على نشر الثقافة و اللغة الايطالية خاصة وان التسلط الثقافي يؤدي إلى تحويل الشعوب الرافضة للاستعمار تدريجيا إلى شعوب أكثر قابلية وهذه النقطة استغلتها ايطاليا لفرض سيطرتها على ليبيا[2].

ب ـ الأدوات الاقتصادية :

لقد لجأ الايطاليون في مرحلة التوغل السلمي إلى أداة أخرى وهي الاقتصاد كقاعدة هامة يمكن الاستناد عليها في تحقيق السيطرة الاقتصادية أولا ، ثم خلق الحجج و الذرائع لاحتلال البلاد ،فبدأت ايطاليا تبحث عن جهاز مالي يحمل أعباء القيام بعمليات اقتصادية في ولاية طرابلس، فوقع الاختيار على بنك روما سنة 1905م [3] .كما أسس البنك في 1907م منشأة الزيوت الايطالية بمدينة طرابلس ، كما افتتح في المدينة عام 1911م مصنعا لعصر الزيوت بواسطة احد للايطاليين الممولين من قبل البنك[4]، وقد قام لبنك روما بدور خطير هام في مجال الاستثمارات المالية ، وخلف المصالح للاقتصادية الايطالية[5]، كما كان لهذا البنك دور دور كبير في التوغل السلمي الذي مارسنه ايطاليا على ليبيا ، لأنه كان أحد مصادرها في التجسس و إرسال التقارير للحكومة الايطالية عن الأوضاع في الولاية العثمانية [6].

---

[1] ـ جميل بيضون وآخرون: المرجع السابق، ص 133.

[2] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص ص، 264،267.

[3] ـ نفس المرجع، ص 271.

[4] ـ خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 21.

[5] ـ نفس المرجع، ص 21.

[6] ـ اسماعيل احمد ياغي: **تاريخ العرب المعاصر** ، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص 314.

ثانيا : مرحلة الغزو العسكري :

عندما تأكدت ايطاليا من فشل و استحالة احتلالها السلمي لليبيا،فما كان عليها إلا أن تتجه إلى استخدام القوة العسكرية، ولكن هناك بعض الظروف أبطأت هذه السيطرة تتعلق بطرفي النزاع ألمانيا و فرنسا أو ما عرف بالمسألة المراكشية هذا من جهة،وتضارب أراء الساسة الايطاليين حول تحديد وقت الاحتلال العسكري لليبيا من جهة أخرى، فمنهم من مال لاغتنام الفرصة والإسراع في فرض السيطرة على ليبيا في حين رأي آخرون أن فرض السيطرة سيتؤزم الوضع و لهذا يجب الانتظار، وبعد المسألة المراكشية ما بقي للساسة الايطاليون بعقد اجتماع يوم 21 سبتمبر1911م بين "دي سان جوليانو" وزير الخارجية، و"بالو سبنقاري" وزير الحربية، و"باسكوالي ليورناردي كاتوايكا" وزير البحرية، و"فرنشيسكو تيديسكو" وزير المالية، حيث كانت عملية احتلال ليبيا هي نقطة النقاش الرئيسية[1].

وقد نتج عنه أن بعثت ايطاليا إنذار للحكومة العثمانية بتاريخ 27سبتمبر1911م معلنة رغبتها وعزمها على فرض السيطرة على ليبيا متحججة بحماية مصالحها[2]، واتهامها بالعدوان ومقاومة النشاط الايطالي و اضطهاد الرعايا الايطاليين ومصالحهم . وقد ردت الدولة العثمانية على الاتهامات التي وجهت إليها، حيث دعتها إلى إجراء مفاوضات وفض النزاع سلميا بين الطرفين إلا أن ايطاليا تجاهلت الرد المهان و أعلنت الحرب في 06شوال 1329ه الموافق ل:29 سبتمبر1911م، حيث قام الأسطول بمحاصرة طرابلس لمدة ثلاثة أيام [3].

وقد كان اهتمام ايطاليا منصبا حول الاحتلال العاجل للسواحل الليبية وهي طرابلس، و بنغازي ودرنة، و طبرق والخمس و مصراتة و زوارة لكي تتخذها قواعد للتوسع داخليا[4]، وقد تمكنت من السيطرة عليها، حيث قامت أساطيلها في 03 أكتوبر 1911م بقصف مدينة طرابلس و في نفس الشهر أنزلت قواتها، و في 04 أكتوبر قامت فرقة بضرب مدينة طبرق

[1] ـ عبد المنصف البوري: المرجع السابق، ص ص، 278،282.

[2] ـ حليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 22.

[3] ـ اسماعيل ياغي و محمود شاكر: **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقيا)**، ج2، [د،ط]، دار المريخ، الرياض، ص ص، 73، 74.

[4] ـ خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 24.

وحصونها، فكانت أول منطقة يحتلها الايطاليون في التراب أللليبيي وذلك نظرا للأهمية الإستراتيجية لها، والتمكن من السيطرة عليها لأنها بوابة لدخول الأسلحة[1]، لتتابع سلسلة الهجمات العنيفة إلى مارس 1912م .

وقد كان تاريخ 11 أكتوبر 1911م هو نزول حملة عسكرية على أراضي طرابلس بقيادة الجنرال " كانيفا " وسيرا على خطتهم في احتلال المدن الهامة ثم إنزال قوات في درنة يوم 18 أكتوبر 1911م. أما فيما يتعلق بمدينة بنغازي فقد تجمعت بها نحو 30 سفينة يوم 18 أكتوبر 1911م[2]، حيث طلبوا من تسليمها خلال 24 ساعة وبعد رفضه الطلب قصفت المدفعية البحرية المدنية وأنزلت جيشها على شاطئ، " جوليانة " لتتمكن القوات الايطالية بعده مقاومة فذة من طرف الليبيين من الاستيلاء على المدينة وذلك في ظل انسحابهم إلى الضواحي ، وكان لها ذلك في يوم 20 أكتوبر 1911م[3].

أما بخصوص مدينة "الخمس" فقد حاصرتها القوات الايطالية في 17 أكتوبر 1911م طالبة الاستسلام فرفضت و قاومت لتتمكن القوات الايطالية من النزول فيها صبيحة 21 أكتوبر 1911م بعد قصف للمدينة و مبانيها و ثكناتها، لتتمكن يوم 13 ديسمبر من فرض سيطرتها على "تاجوراء"، و وفقا لمخططاتها فقد فضلت النزول بجزيرة فروة يوم 11 أفريل 1912م، و هذا لما تتوفر عليه من إمكانية التراجع و الانسحاب إلى السفن الحربية إذا ما استدعى الأمر ذلك، كما كان لها مزايا في اتصالها بالبر و البحر لتتمكن القوات الاستعمارية من السيطرة على "زوارة" في 06 أوت 1912م و قد كان للاستعمار الايطالي الظفر بمصراتة بعد طول عناء يوم 08 جويلية 1913م[4].

[1] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص ص، 290، 291.

[2] ـ خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 26.

[3] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 292.

[4] ـ خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص ص، 28، 29.

من خلال هذا يتضح لنا كيفية استغلال المناطق الساحلية من طرف القوات الايطالية للتوسع في الداخل بالرغم من المعارك المتعددة التي قادتها[1]، إلا أن الإستراتيجية التي اتبعتها قصد التعجيل بالسيطرة وصولا لعقد توقيع معاهدة الصلح المعروفة بمعاهدة أوشي- لوزان في أكتوبر 1912م[2] حيث اعترفت فيها الدولة العثمانية للايطاليين بالسيادة على ليبيا في ظل الاحتفاظ بحقوق السكان.

المبحث الثالث: مواقف الدول من الاحتلال

المطلب الأول: مواقف الدول الاوروبية

و في هذا العنصر يمكننا التطرق إلى دولتين مهمتين كانت لهما الريادة في الاستعمار هما فرنسا و بريطانيا.

1 . فرنسا:

لقد قامت كل من فرنسا و ايطاليا بعقد اتفاق سري بينهما سمي "الوفاق الودي الصغير" حيث اتفقتا فيه على أن تتنازل هذه الأخيرة عن تونس مقابل موافقة فرنسا على احتلال ايطاليا لليبيا[3].

كما دعمت فرنسا إيطاليا بعدة أشكال و وسائل منها مراقبة الحدود التونسية الليبية لمنع عبور المتطوعين التونسيين[4].

و قد اعتبرت إيطاليا أن الدعم الفرنسي بمثابة تعويض لها عن خسارتها لتونس[5].

2 . انجلترا:

[1] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 293.

[2] ـ خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 37.

[3] ـ جمال حمدان: **الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى (دراسات في الجغرافيا السياسية)**، [د،ط]، مكتبة مدبولي، بيروت، 1996م، ص44.

[4] ـ ناهد ابراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص 262.

[5] ـ على عبد اللطيف حميدة: المرجع السابق، ص 68.

نجحت إيطاليا في استمالة إنجلترا إلى صفها كقوة لها وزنها السياسي داعمة لها خاصة بعد اعترافها بنفوذ بريطانيا في مصر[1].فأقدمت بريطانيا بالاعتراف بنفوذ إيطاليا في ليبيا اعتقادا منها أن الاحتلال الايطالي لليبيا سيكون في مصلحتهما[(2)].

فقد عقدت ايطاليا مع انجلترا اتفاقية تضمنت حماية الحدود المصرية الليبية و عدم السماح للمصريين الدخول إلى الأراضي الليبية، كما منعت دخول الذخائر الحربية من مصر إلى طرابلس[(3)].

ومن الملاحظ أن الدواتين فرنسا و بريطانيا قد دعمتا إيطاليا في احتلالها لليبيا لأن مصلحتهما تقضي ذلك.

المطلب الثاني: موقف الدولة العثمانية:

بعد تسليم مذكرة الإنذار لرئيس الحكومة العثمانية، عقد اجتماع للنقاش في اختيار أحد الأمرين، إما القبول بالاحتلال الايطالي أي الاستسلام، وإما الدخول في حرب ضد ايطاليا[4]

وقد كان هدف الدولة العثمانية من تقديم التنازلات هو :

- إلغاء المبررات التي اتخذتها ايطاليا كتدعيم لها في الاحتلال .
- التمسك بالحل السلمي، وهذا ما اظهر الضعف الذي آلت إليه الحكومة العثمانية[(5)] .

إلا أن الدولة العثمانية قامت بتدعيم المقاومات قبل التوقيع على معاهدة لوزان، فقد أرسلت مجموعة من الضباط الأتراك الذين ترأسهم أنور باشا و معه مصطفى كمال[(6)]

[1] ـ شوقي ابو خليل: **الاسلام و حركات التحرر العربية**، ط1، دار الانوار، دمشق، 1976م، ص 133.

[2] ـ علي عبد اللطيف حميدة: المرجع السابق، ص 68.

[3] ـ ناهد ابراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص 262.

[4] ـ عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 286.

[5] ـ عبد المنصف حافظ البوري ، المرجع السابق، ص 289.

[6] ـ عبد الله العروي: **تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880م - 1935م)**، مج7، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990م، ص 110.

غير أن الدولة العثمانية و في ظل الضعف رأت أنها غير قادرة على متابعة الحرب ضد ايطاليا، حيث عقدت معاهدة لوزان . وتعهدت بسحب موظفيها المدنيين و قواتها من ليبيا[1].

بالإضافة لمنحها أهل ليبيا الاستقلال الذاتي كحفاظ لماء الوجه أمام الشعوب العربية الإسلامية[2]، وبعد هذا عقدت الدولة العثمانية المعاهدة التي منحت من خلالها الأراضي الليبية للاحتلال الايطالي[3].

المبحث الرابع : سياسة ايطاليا الاستعمارية

اتخذت ايطاليا سياسة استعمارية في ليبيا، فقد استولت على المزارع و البساتين و سلمتها الايطاليون، كما لجأت إلى حرق المنازل وتخريب المساجد وتحويلها إلى إسطبلات، وأنشأت المؤسسات الزراعية الايطالية للاستغلال الأراضي الليبية[4].

كما أنها أبادت معظم سكان ليبيا. ونكلت بهم وشردتهم وحرمتهم من عقدا لاجتماعات وفتح النوادي وتأسيس الصحف، وطبقت القوانين الايطالية في ليبيا. وأعطت للشركات الايطالية حق استثمار البلاد[5].

وبلغت سياسة ايطاليا ذروة العنصرية عندما سلبت الليبيين حريتهم و جنسيتهم، وجعلت ليبيا جزءا من ايطاليا، ولكن من الدرجة الثانية[6].

---

[1] ـ إسماعيل احمد ياغي و محمود شاكر: المرجع السابق، ص 74.

[2] ـ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 117.

[3] ـ جميل بيضون و آخرون: المرجع السابق، ص 134.

[4] ـ محمد عبد الله عودة و إبراهيم ياسين الخطيب: **تاريخ العرب الحديث**، [د،ط]، الاهليلة للنشر و التوزيع، عمان، 1989م، ص 106.

[5] ـ زهيد عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، ط9، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008م، ص123.

[6] ـ محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق، ص 106.

ورغم السياسة التي اتبعتها ايطاليا لتشجيع هجرة الايطاليون و الاستقرار في ليبيا وطمس هوية ليبيا وذلك بتغير أسماء الشوارع و المدن[1]. كما حاول الايطاليون إلغاء الهوية العربية والدين الإسلامي ، كما فرضوا تعليم اللغة الايطالية و التاريخ الايطالي[2].

وواصلت فظاعة الايطاليون حدها عندما مارسوا حق اصطياد الأطفال بالرصاص دون أن يحاسبوا، و التركيز على تنصير السكان، و تبعا لذلك أضطر الليبيون إلى مغادرة بلادهم[3].

ـ و الملاحظ أن الظروف التي مرت بها ليبيا أثناء احتلالها من طرف ايطاليا جعلتها تستمر في نفوذها، بإضافة إلى الدوافع الداعية لهذا الاستعمار و محاولة من ايطاليا تطبيق سياستها وإجبار المواطنين للخضوع لها، وكرد على ذلك قام الوطنيون باتخاذ منهج التحرر من السلطة الايطالية وعدم الخضوع لهذا الاستعمار الغاشم، لتظهر مقاومات من طرف السكان المحليين، وعليه كيف كانت المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي؟

4

[1] ـ شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: المرجع السابق، ص 216.

[2] ـ

زهيد عبد المجيد سمور: المرجع السابق، ص 124.

[3] ـ محمد عبد الله عودة و ابراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق، ص 106.

4

الفصل الثالث

المقاومة الليبية للا حتلال الايطالي

المبحث الأول: الحركة السنوسية ودورها في مقاومة الاحتلال

المبحث الثاني: مقاومة عمر المختار

المبحث الثالث: الاستقلال

بدأت المقاومة الليبية منذ أن دخل الايطاليين إلى الأراضي لليبية، حيث قام الوطنين الليبيين بعد معارك من أجل منع تقدم القوات الايطالية في الأراضي لليبييه،فهل كان للحركة السنوسية دور في مقاومة الاحتلال الايطالي؟ وكيف كانت مقاومة عمر المختار؟ وكيف تم إقرار لاستقلال؟.

المبحث الأول : الحركة السنوسية ودورها في مقاومة الاحتلال الايطالي.

تعتبر الحركة السنوسية كغيرها من الحركات التي ساهمت بما استطاعت في سبيل تحقيق الأهداف التي سطرتها.فمن هو مؤسس هذه الحركة؟ وكيف ساهمت في مقاومة الاحتلال الايطالي؟.

المطلب الأول : تعريف الحركة السنوسية.

هي حركة إصلاح ديني تحولت إلى حركة مقاومة للاستعمار الأوربي[1]،حيث ظهرت هذه الحركة في القرن التاسع عشر في شمال إفريقيا. كما كانت تشبه إلى حدا بعيد الحركات الإصلاحية الأخرى مثل الحركة الوهابية[2]، كما أنها تعتمد على الإرشاد لمعرفة الدين الصحيح ومحاربة البدع والدفع عن الكيان الإسلامي[3] .

تنسب الحركة إلى محمد بن علي السنوسي الملقب بالسنوسي الكبير ويرجع نسبه إلى إدريس الأكبر أول خلفاء الأ دارسة بالمغرب[4].

---

[1]- عمران رمضان الناجعي وآخرون : المرجع السابق، ص 70.

[2] - الحركة الوهابية: حركة إسلامية أسسها محمد بن عبد الوهاب، نادت بالرجوع إلى القران والسنة، ومحاربة البدع المضللة، وارتكزت على مبادئ رئيسة منها التوحيد والجهاد والاجتهاد باعتماد على القران والسنة. أنظر، (محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق، ص 130.).

[3] - محمد عبد الله عواد وإبراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق، ص134.

[4] - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر** (من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر)، ط1، المكتب المصري، 2007م، ص108.

ولد محمد بن علي السنوسي سنة 1787م الموافق ل 1202ه في مستغانم بالجزائر، كما أن نسبه يصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

هناك اختلاف حول تاريخ ميلاد محمد بن علي السنوسي فهناك من يرجع تاريخ ميلاده إلى سنة 1787م والبعض الأخر يرجعه إلى سنة 1788م، والملاحظ انه ليس هناك فرق كبير بين التاريخين، والأرجح أن تاريخ ميلاده كان 1787م لأن أغلب الكتب المعتمدة تقر ذلك .

تلقى محمد بن علي السنوسي تعلمه الأول في مستغانم، وانتقل إلى جامع القرويين بفاس، حيث أقام بها سبع سنوات طالبا للعلم ومدرسا له، كما وجه اهتمامه لدراسة الصوفية وطرقها المنتشرة في المغرب[2].

رحل السنوسي إلى طرابلس الغرب، وبنغازي، والقاهرة، حيث أقام في الأزهر يتعلم ويعلم، وينشر أفكاره الإصلاحية[3]، كما انه سافر إلى الحجاز سنة 1262ه، فالتقى بنخبة من المفكرين واستفاد من هم، وبنى هناك بعض الزوايا للعبادة والتعليم[4].

عاد السنوسي إلى ليبيا حيث أنشأ زاوية في البيضاء في الجبل الأخضر، فكانت أم الزوايا السنوسية، ولقد أزعج السنوسي الخروفات والبدع بين المسلمين، حيث أدرك أن الإسلام بحاجة إلى الإصلاح عن طريق الدين[5].

اشتدا المرض على محمد بن علي السنوسي 1275ه، حتى صار يغيب عن الإحساس، وانتقل إلى جوار ربه سنة 1276ه، ودفن بزاوية الجغبون[6].

---

[1] - محمد عبد الله عواد وإبراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق ص135.

[2] - علي المحافظة: **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة** ,[د,ط] , الأهلية , بيروت , 1987م , ص 55.

[3] - محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق, ص135.

[4] - الطاهر أحمد الزاوي: **أعلام ليبيا,** ط3, دار المدار الإسلامي, ليبيا, 2004م, ص 346.

[5] - محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق, ص135.

[6]- علي محمد الصلابي : **الحركة السنوسية في ليبيا**،ج1،[د،ط]، دار البيارق،ص 240.

المطلب الثاني: مبادئها.

تقوم تعاليم الحركة السنوسية على العودة إلى تعاليم الدين الإسلامي وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في الحياة، وتقوم الحركة السنوسية على نظام الزوايا[1] .

كما حاربت السنوسية العقائد الفاسدة، ودعت إلى العقائد الصحيحة وحرصت على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله على نفسها ودعت غيرها بالالتزام بذالك[2].

كل هذه المناهج التي تعتمد عليها الحركة السنوسية وتسعى إلى توطيدها تقوم على مبادئ وقواعد من أجل ضبطها والحفاظ عليها من الضياع والزوال.

حيث تقوم الحركة السنوسية على مجموعة من القواعد يمكن إيجازها في النقاط التالية :

ـ العودة بالإسلام إلى نقائه الأول واعتبار الكتاب والسنة مصدر الشريعة الإسلامية.

ـ فتح باب الاجتهاد لمعالجة القضايا إلى توجه المجتمع الإسلامي واعتبار إغلاق هذا الباب سببا في تحجر الفكر الإسلامي ودخول البدع إلي[3].

ـ يجب أن تكون الحركات الإصلاحية فكرية وسياسية في آن واحد، فالإسلام دين ودولة، وأي إصلاح لايكون متكاملا لن يؤتي ثماره بصورة فاعلة ،كما يجب نشر الإسلام بين اللادينين قبل أن يعتنقوا المسيحية[4].

وعلى غرار هذه المبادئ التي تعتمدها الحركة السنوسية فقد اشترطت مبدأ أن تكون الإمامة في قريش.

---

[1] - عمران رمضان النعاجي وآخرون: المرجع السابق، ص71.

[2] - علي محمد الصلابي: الحركة السنوسية في ليبيا، ص 115.

[3] - علي المحافظة: المرجع السابق، ص 57.

[4] - محمد عبد الله عواد وإبراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق، ص135.

المطلب الثالث : **دور الحركة في مقاومة الاحتلال الايطالي**.

سعت الحركة السنوسية إلى توحيد مقاومة الشعب الليبي ضد الايطاليين وفي الحرب العالمية الأولى وحاول السنوسيون أن يوحدوا جهدهم مع الأتراك ضد الايطاليين. لكن انتصارهم في الحرب زاد من عزيمتهم فقاموا بإغلاق الزوايا السنوسية وسعوا لعزل ليبيا عن باقي الدول[1].

حيث فر السنوسيين كغيرهم من الليبيين وتحديدا إلى مصر التي كانت تحت الاحتلال البريطاني، والتي فرضت على محمد إدريس السنوسي عدم ممارسة أي نشاط سياسي بطريقة غير مباشر[2].

وبمجرد بداية الحرب العالمية الثانية أخذ نشاطه يظهر للعلن، فقد دعا في 20اكتوبر 1939م إلى عقد اجتماع بالسكندرية، حيث انتهى الاجتماع بتفويض الأمير محمد إدريس السنوسي ليكون جيش لتحرير ليبيا، كما تم تكوين مجلس شورى للأمير وحكومة مؤقتة تشرف على الإدارة وتسعى لجمع المتطوعين الليبيين وتدريبهم وصرف رواتبهم على أن يتم ذالك بالتعاون مع بريطانيا[3].

فتكون الجيش الليبي أو ما يعرف بالجيش السنوسي، ولقد بلغ عدد أفراده14000 جندي يقودهم 120 ضابطا.وكانت الرتب العسكرية تمنح لهؤلاء الضباط بناء على اختيار الكولونيل البريطاني[4].

---

[1] - عمران رمضان النعاجي وآخرون : المرجع السابق، ص71.

[2] - جلال يحي **: تاريخ المغرب الكبير, المغرب الكبير**، (الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال)، ج4، [د،ط]، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص 281.

[3] - مسعود محمد اعواج وآخرون : المرجع السابق، ص 69.

[4] - جلال يحي : **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص 284.

كما شارك الجيش السنوسي في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الجيش البريطاني على أمل حصولهم على الاستقلال، لكن الانجليز بعد انتصارهم أخذوا يماطلون، واستمر الجيش الليبي السنوسي في كفاحه لنيل استقلال بلاده[1].

وبهذا فإن الحركة السنوسية حققت مجمل الأهداف التي أنشأت من أجلها ، خاصة محاربة الجيش الايطالي، ومنع تقدمه في ليبيا،ولم تحقق الهدف الاسمي وهو إخراج الايطاليين من ليبيا، وهدا ماسكون هدف عمر المختار.

المبحث الثاني: مقاومة عمر المختار.

لقد برزت عدت شخصيات في ليبيا قاومت الاحتلال الايطالي ، من بينهم عمر المختار. فمن هو؟ وما هي أهم معاركه ضد الاحتلال الايطالي؟.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

هو عمر المختار بن مختار بن عمر ولد عام 1862م البطنان في الجبل الأخضر، من أبويين صالحين من قبيلة المنفة، نشأ وترعرع في بيت يسوده الأخلاق الرفيعة وتعاليم الإسلام، توفي والده وهو في رحلته إلى مكة لأداء فريضة الحج، فتولى الشيخ حسين الغرياني رعايته هوى وأخيه، وأدخلهما إلى مدرسة القرآن الكريم، ثم ألحق عمر المختار بالمعهد الجغبوبي لينضم إلى طلبة العلم من أبناء الإخوان والقبائل الأخرى[2].

قيل أنه تربى على يد السنوسيين منذ كان عمره 16 سنة[3]. منذ صغره ظهر منه نبوغ مما جعل شيوخه يهتمون به في المعهد ومن أشهر شيوخه،السيد الزروالي ألمغاربي, السيد الجواني, والعلامة فالح بن محمد بن عبد الله الظاهري المدني وغبرهم كثيرون, فكان نبيه

[1] - عمران رمضان النعاجي وآخرون : المرجع السابق, ص 72.

[2] - علي محمد الصلابي : **الشيخ الجليل عمر المختار**، (نشأته، أعماله، استشهاده)، [د،ط]، المكتبة العصرية، بيروت، [د،ت]، ص 7.

[3] - الطاهر أحمد الزاوي : المرجع السابق، ص 291.

رجيح العقل, كما اشتهر بالجدية والحزم والاستقامة,الصبر, الشجاعة, الكرم, ويتجلى ذالك من خلال سفره على رأس وفد إلى السودان[1].

وثيقة السنوسيين به قد اختاره السيد المهدي السنوسي رفيقا له إلى السودان 1317ه، وبقي هناك إلى أن رجع إلى برقة 1321ه[2].

كان لعمر المختار صفات جعلته يتفوق على جميع زملاءه لذلك أصدر محمد المهدي قرار بتعينه شيخا لزاوية القصور بالجبل الأخضر قرب المرج كان ذالك في عام 1897م. كما ساهم في فض النزاعات بين القبائل وعمل على جمع شملهم وكلمتهم وسعى في مصالحهم, وسار في الناس سيرة حميدة، وبذالك نجح في قيادة القبيلة ووفقه الله تعالى في سياستها بفضل ما أودعه الله تعالى فيه من صفات قيادية[3].

كان عمر المختار حريصا على تعليم العلم والعمل به وتعليمه، وعند ما زحف الاستعمار الفرنسي على مراكز الحركة السنوسية في التشاد، ونظمت الحركة السنوسية نفسها وأعدت للجهاد ضدهم فأخير قائد من القادة ضد الاستعمار الفرنسي مع كتائب الحركة السنوسية المجاهدة في تشاد، وبقي عمر المختار في هذه الأخير يعمل على نشر الإسلام ودعوة الناس وتربيتهم إلى جانب جهاده ضد الفرنسيين، فقد كانت الناطق التي يتولى أمرها ولا يخفي ما في ذالك من إدراك القيادي المسلم لواجبه تجاه دينية وعقيدته وأمته[4].

فالجهاد الحقيقي بين السنوسيين والفرنسيين، لذالك استطاعوا أن كبدو الفرنسيين حققوا انتصارات هامة بفضل أسلحته المتطورة والحديثة، ثم خفت حده الجهاد بعد ذالك، وأرغم السنوسيين على ترك النضال ضد الفرنسيين في النهاية[5].

---

[1] - علي محمد الصلابي :**الشيخ الجليل عمر المختار**، المرجع السابق، ص,ص8-11.

[2] - الطاهر أحمد الزاوي: المرجع السابق، ص 291.

[3] - علي محمد الصلابي : **الشيخ الجليل عمر المختار**،المرجع السابق، ص 15.

[4] - محمد الطيب بن الإدريسي الأشهب : **عمر المختار**،[د،ت]، دار المعرفة، القاهرة، ص 27.

[5] - محمد محمود إسماعيل: **عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء**، [د،ط]، مكتبة القرآن،القاهرة، [د،ت]، ص 12.

المطلب الثاني : معاركه ضد ايطاليا.

أ – معاركه الأولى ضد ايطاليا.

عند اندلاع الحرب الليبية الايطالية عام 1911م، عمر المختار لم يكن حاضرا بل كان بواحة (جالو) فعاد صراعا إلى زاوية القصور، وأمر بتجنيد كل من يستطع أن يجاهد من قبيلة العبيد التابعة لزاوية، فلقي استجابة لندائه، بحيث لم يبقى إلا 3 أيام لعيد الأضحى، فلم ينتظر السيد عمر المختار عند الأهل حتى يشاركهم فرحة العيد بل تحرك بجنوده وقضوا يوم العيد في الطريق، واصل المجاهدون و على رأسهم عمر وبرفقته أحمد العيساوي إلى موقع بنينه حيث معسكر المجاهدين الذي فرح بقدوم نجدة عمر المختار و رفقائه ثم شرعوا يهاجمون العدو ليل و نهارا[1].

لقد أعجب الضباط الأتراك به وبشجاعته و بآرائه السديدة فقدموه لمعسكرات المجاهدين، ويبعث الروح في المعنويات كقوة خارقة، وثبت ذلك بعد هجرته فلازم الأمير محمد إدريس وقام بواجباته، وبعد هجرة الأمير إلى مصر و تولى القيادة العسكرية بالجبل الأخضر، و أخذ في تهيئة النفوس لمجابهة العدو،و بدأ جولاته في أنحاء المنطقة للاتصال بالأهالي و زعمائهم، وقام بفتح التطوع للجهاد فأقبل الليبيون من أبناء قبائل الجبل على مطاردة العدو، و كانت ترافقه لجنة مكونة من أعيان و شيوخ قبائل المنطقة من بينهم بوشديق بومزاق حدوث، الصفاط بوفرة،و محمد بلقاسم جلفان و غيرهم فقام بزيارة أغلب مناطق الجبل و البطنان في حين كان الأمير قد وصل إلى مصر في يناير 1923م و لحقه عمر إلى مصر ليعرض عليه نتيجة عمله و يتلقى منهم التوجيهات اللازمة[2].

ب- معركة بئر الغبي:

لم تتوقف عيون إيطاليا عن ترصد حركة عمر المختار في عودته إلى برقة و لكنها فشلت في الإيقاع به قبل أن يصل إلى رفقائه، و ما كاد يصل إلى بئر الغبي حتى فوجيء بعدد من المصفحات الإيطالية.

---

[1] - محمد الطيب بن الإدريسي الأشهب: المصدر السابق، ص 6.

[2] - علي محمد الصلابي: **الشيخ الجليل عمر المختار**، المرجع السابق، ص ص، 17 ،18 .

فحسب ماجاء على لسان عمر المختار في كتاب علي محمد الصلابي، أنهم كانوا لا يتجاوزون الخمسين شخصا من المشايخ و العساكر يسألون هؤلاء عن صحة الأمير و إذا بسبع سيارات إيطالية قادمة صوبهم فشعروا بالقلق و استغربوا في الأمر فأخذت السيارات تدنو منهم في سير بطيء، في حين أراد علي باشا إطلاق الرصاص لكن عمر أوقفه حتى يتحققوا من غرض مجيء هذه السيارات و كي لا يكونوا هم البادئين في هذه الحوادث و بينما هم في التحدث فإذا بالسيارات تتفرق في خطة منظمة المراد منها تطويقهم و قد صوبت المدافع الرشاشة نحوهم فلم يبقى لهم أي شك حول ما يدور بهم وبدؤوا يطلقون عليهم الرصاص بالبنادق وإذا بالسيارات قد ولت الأدبار إلى منتجع قريب منهم و عادت بسرعة تحمل صوفا، و يصنعون الأصواف (الخام) أمامهم ليحصنوا بها أنفسهم من الرصاص[1].

انتهت المعركة بخسارة الايطاليون، وبدأت النيران تلتهم السيارات الوحدة فرت راجعة وتم جمع ما كان معهم من الأسلحة[2].

ج ـ معركة أم الشافتير(عقيرة الدم):

واصل الوطنين في الجبل الأخضر يشنون الهجمات على القوات الايطالية وحققوا انتصارات رائعة من أشهرها موقعة يوم الرحيبة بتاريخ 28 مارس 1927م، جنوب شرق المرج[3] قرب جرد س العبيد ووقعت بعد معركة الرحيبة، معارك ضد بئر الزيتون 10 محرم 1335م/10 يوليو1927م، ورأس الجلاز 13 محرم 1335م/13 أكتوبر 1927م, ومعارك أخرى جرت في منطقة فايد 19 يوليو ومنطقة الكوفة في أواخر يوليو, وقد استمرت هذه العمليات حتى نهاية سبتمبر 1927م[4].

[1] - نفس المرجع، ص ص، 22 ،23.

[2] - محمد الطيب بن الإدريسي الأشهب : المصدر السابق، ص 64.

[3] - المرج منطقة وقعت فيها معركة طلميثة التي خاضها الوطنين ضد القوات الايطالية الزاحفة على المرج.أنظر،(خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 460) .

[4] - خليفة محمد التليسي : المرجع السابق، ص80.

وكرد فعل للايطاليين أراد الانتقام لقتلاهم في معركة الرحيبة، فشرعوا يعدون العدة لهذا الانتقام فتم إعداد الجيوش الجرارة، لتتخذ من الجبل الأخضر قاعدة لها، فقد كانت قوات الايطاليين ضخمة مما يدل على خوفهم ورهبتهم من قوات الوطنيين الليبيين الذي كان عددهم مابين 1500الى 2000محارب ، منهم حوالي 525من سلاح الفرسان ويرافقهم حوالي 12 ألف جمل،إضافة إلى النساء و الأطفال والشيوخ، وعند علم ايطاليا بواسطة جواسيسها بموقع المحاربين في عقيرة أم الشفاتير، فزحفت القوات الايطالية نحوهم بعد مسيرة يومين كاملين، واستطاعت أن تضرب حصرا حول المحاربين من الجهات الثلاثة، فعلم الليبيين بذالك ، حيث أعدو خطة حربية من أجل ملاقاة العدو، وقامو بحفر الخنادق حول أطراف المنخفض على شكل مجموعات حسب انتمائهم القبلي، ووضع كل قائد على قبيلة وقائد تلك المعركة[1].

ليقوم الجويفي بتحريك جبهات القتال وتنظيم الهجمات على العدو، فاشتدت المقاومة، وسقط المحاربين وارتفعت درجة حرارة البنادق، وتقدر الخسائر البشرية لليبيين حوالي 200قتيل من بينهم القائد محمد بوتجوى المسماري، إضافة إلى الجنرال العوامي، ومحمد بومعير الدراسي، وغيرهم. بإضافة إلى فقدان عدد كبير من الإبل و المواشي وتم حرق الخيام من جراء الغازات الجوية[2].

المبحث الثالث : الاستقلال.

بعد المقاومة الشرسة التي خاضها الليبيين ضد الاحتلال الايطالي، ألان لهم أن يحققوا ماكانو يطمحون إليه، فهل تمكن الليبيين من تحقيق الاستقلال؟ وكيف كانت أوضاع ليبيا بعد الاستقلال

المطلب الأول: بوادر الاستقلال.

تمثلت بوادر استقلال ليبيا، في الإدارة العسكرية التي خضعت لها ليبيا وكذاك النشاط السياسي لليبيين الذي تمثل في الجمعيات والأحزاب السياسية

[1]- علي محمد الصلابي : **الشيخ الجليل عمر المختار**، المرجع السابق، ص 30.

[2] - علي محمد الصلابي : **الشيخ الجليل عمر المختار**،المرجع السابق، ص 32.

أـ عهد الإدارة العسكرية في ليبيا.

بعد انتهاء (ح،ع،2) سنة 1945م. بفوز الحلفاء، انتقلت ليبيا من الحكم الايطالي، إلى الحكم الانجليزي الفرنسي، حيث تم تقسيم ليبيا إلى مناطق منفصلة ،تولى البريطانيون إدارة منطقة طرابلس وبرقة، وسيطرت فرنسا على فزان.فمن الناحية الإدارية قسمت برقة إلى ثلاث مناطق إدارية هي بنغازي، والجبل الأخضر، ودرنة[1].أما منطقة فزان فقد ألحقتها فرنسا بتونس والجزائر،ومن الناحية الاقتصادية فقد سيطرت الإدارات العسكرية على مرافق البلاد الاقتصادية سيطرت تامة وأخضعت البلاد ماليا، وشجعت الشركات الفرنسية والبريطانية على استثمار أموالها في ليبيا[2].

ب ـ الأحزاب السياسية والجمعيات:

لقد استطاع الليبيون تشكيل عدة أحزاب وجمعيات تطالب باستقلال ليبيا، حيث كانت هذه الأحزاب والجمعيات في إقليمي طرابلس وبرقة.

ـ إقليم طرابلس.

ـ الحزب الوطني الطرابلسي: كان عبارة عن نادي أنشأ من أجل تغطية الأعمال السياسية، وبعد منح ترخيص رسمي بإنشاء الحزب، قام أعضاء النادي الأدبي بتأسيس الحزب تحت اسم "الحزب الطرابلسي" في 8أبريل 19466م، وكان من أبرز مؤسسيه علي الفقيه حسن،ومن أبرز أهدافه، تحقيق الاستقلال، ورفع مستوى الشعب الطرابلسي (الليبي) سياسيا واقتصاديا[3]

ـ حزب الاستقلال: تأسس هذا الحزب 1949م برئاسة سالم المنتصر، الذي نادى باستقلال ليبيا تحت زعامة السنوسية دون الإشارة إلى الجامعة العربية ،وتحقيق الاستقلال.

---

[1] - أمل عجيل : **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية**، [د،ط]،Edito creps، [د،م]، 1998-1999 ، ص 34.

[2] - عمران رمضان النعاجي وآخرون : المرجع السابق، ص ص ،75،76.

3- إبراهيم فتحي عميش : **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ج1،ط1، برنيق، 2008، ص 197.

ـ الجبهة الوطنية المتحدة: نادى بها بعض الزعماء منهم سالم منصور، محمد أبو الأسعاد ،لرفض أي شكل من أشكال الوصاية وأعلنوا رسميا عن الجبهة في 10ماي 1996م، والتي أصدرت بيانها الأول ودعت فيه إلى استقلال ليبيا ووحدتها[1].

وعلى غرار هذا فقد تأسست أحزاب أخرى مثل حزب اتحاد مصر وليبيا، الذي كان يطالب بوحدة مصر وليبيا، والحزب العمالي. وفي سنة 1947م كون في القاهرة المجلس الوطني لتحرير ليبيا سمي في ما بعد"مؤتمر طرابلس الوطني" من ممثلي الأحزاب وعلى رأسهم بشير السعداوي واحمد السويحلي[2].

02- إقليم برقة:

ـ جمعية عمر المختار:

والتي أسسها اسعد بن عمران ورفقائه في 4 ابريل 1934، حيث اتسم نشاطها في أول الأمر في المجال الثقافي والرياضي والمساعدات الخيرية، كما أصدر نشرات رياضية باسم "برقة الرياضية"، وكذالك مجلة عمر المختار ، حيث توقف نشاط هذه الجمعية يوم 12 ديسمبر 1947م بناء على أمر من الأمير إدريس السنوسي.

ـ الجبهة الوطنية البرقاوية:

تأسست من قبل بعض مشايخ القبائل والسياسيين القدامى، حيث نادت بان يكون محمد إدريس السنوسي أمير على برقة، ونادت بضرورة إنشاء حكومة وطنية مستقلة[3].

المؤتمر الوطني العام:

في 12 ديسمبر1947م أعلن الأمير إدريس السنوسي قرار بحل الجبهة الوطنية البرقاوية ، ورابطة الشباب التابعة لها، إلى جانب جمعية عمر المختار، وفي 10 يناير 1948م، أعلن الأمير إدريس السنوسي عن تشكيل هيئة سياسية تضم التنظيمات السياسية في إقليم برقة تحت

[1]- عمران رمضان النعاجي وآخرون : المرجع السابق، ص ص ،78،80.

[2] - أمل عجيل: المرجع السابق، ص 35.

[3] - عمران رمضان النعاجي وآخرون : المرجع السابق، ص 76.

اسم " المؤتمر الوطني العام"، وانتخب السيد الرضا السنوسي رئيسا للمؤتمر[1]، من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو الاستقلال.

المطلب الثاني: استقلال ليبيا.

ونظر لهذا الضغط الممارس من قبل الأحزاب السياسية، ولي الظروف الدولية السائدة تقرر في 10 فبرير 1947م، عقدت اتفاقية السلام مع ايطاليا، والتي ضمت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي،حول مصير المستعمرات الايطالية، لكن هذه الدول لم تصل إلى اتفاق حول هذا المصير من نفس السنة[2]، وعلى اثر ذالك قررت الدول الأربعة بعد مناقشات طويلة ، إرسال لجنة لتحقيق وصلت إلى طرابلس في مارس 1948م وزارت إقليم برقة وفزان وطرابلس[3]، من اجل معرفة رغبة الليبيين ، فتبين لهم إنهم يردون الاستقلال،إلا أنهم غير مؤهلين لاستلام الحكم بأنفسهم[4]

وفي نفس السنة من العام تقرر إحالة الموضوع إلى هيئة الأمم المتحدة، وفي هذه الأثناء كانت تقوم مفاوضات سرية بين وزير الخارجية البريطانية ووزير الخارجية الايطالية صدر من خلالها مشروع (بيفن-سفورزا)[5]، غير أن هذا المشروع لقي معارضة من طرف الشعب الليبي وعمت المظاهرات في جميع المدن الليبية ترفض تنفذه، كما تم رفضه كذالك من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعها يوم 15 سبتمبر1948م وذالك بفضل المجهودات المبذولة من طرف الوفد الليبي والوفود العربية الإسلامية[6].

[1] - إبراهيم فتحي عميش : المرجع السابق، ص 192.

[2] - أمل عجيل: المرجع السابق، ص 37.

[3] - مسعود محمد اعواج وآخرون: المرجع السابق، ص 73.

[4] - أمل عجيل : المرجع السابق، ص 37.

[5] - مشروع يقتضي بإعطاء حق الوصايا على طرابلس إلى ايطاليا بينما تظل برقة إمارة مستقلة تحت الوصاية البريطانية، وتبقى فزان تحت الوصاية الفرنسية.(انظر، مسعود محمد اعواج وآخرون: المرجع السابق، ص 73).

[6] - نفس الرجع، ص73.

وفي21 نوفمبر 1949م، أصدرت جمعية العامة للأمم المتحدة قرار[1]، يقتضي بتحقيق استقلال ليبيا في مهلة أقصاها يناير 1952م، وليتم ذالك في صباح يوم 24 ديسمبر 1951م ، على الساعة العاشرة بقصر المنار إعلان الاستقلال، وبأن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة[2].

المطلب الثالث:ليبيا بعد الاستقلال:

ما إن استقلت ليبيا في أواخر 1951 حتى شرعت في تكوين مؤسستها المدنية، حيث نص الدستور الليبي الذي أقرته الجمعية الوطنية في جلستها المنعقدة بمدينة بنغازي

يوم 07 اكتوبر1951، على تكوين مجلس الأمة والذي يتكون من مجلسين مجلس الشيوخ ومجلس النواب[3].

كما أخذت ليبيا تمارس علاقتها السياسية وتشترك في النشاط العالمي وتساهم في النشاط الأعمال الإنسانية، كما أنها سارعت في الانضمام إلى جامعة الدول العربية وكذا هيئة الأمم المتحدة[4].

وفي 1963كانت ليبيا من الدول المؤسسة لمنظمة الوحدة الإفريقية وانتهت سياسة توافق مبادئ هذه المنظمة لاسيما تلك المتعلقة بمواجهة الاستعمار[5].

ومن أهم المشاريع الإصلاحية الليبية نجد:

- إعادة رصف الطرقات التي دمرتها الحرب.
- نشر التعليم ورفع مستواه على اختلاف مراحله.

---

[1] ـ انظر الوثيقة رقم 01 ملحق الوثائق

[2] - أمل عجيل: المرجع السابق، ص 37.

[3] - عمران رمضان النعاجي وآخرون: المرجع السابق، ص 86.

[4] - مسعود محمد اعواج وآخرون: المرجع السابق، ص75.

[5] ـ أمل عجيل: المرجع السابق، ص 40.

ـ تشجيع الصناعة الوطنية وتنميتها.

ـ استغلال الثروات الطبيعية في البلاد ومحاولة الاستفادة منها[1].

وقد استمرت حركة التنمية في عهد المملكة إلى أن قامت مجموعة من الضباط بانقلاب عسكري[2]، سمي بثورة الفاتح سبتمبر 1969 م بقيادة معمر ألقذافي[3]، حيث قاموا بإلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية الليبية .

فقد شملت هذه الثورة جميع أوجه الحياة تلك الثورة التي قامت بتخليص ليبيا من بقايا الاستعمار، كما أبدى العقيد معمر ألقذافي رئيس مجلس قيادة الثورة استعده لان يتخلى عن زعامة تعبه للرئيس المصري من اجل تحقيق القومية[4].

وفور تسلم العقيد معمر ألقذافي قام بمفوضات مع شركات النفط وطالب بتعديل الأسعار، وبهذا أصبحت الدولة قادرة على إنشاء المزارع ودفع أجور الفلاحين[5].

ويقول البعض بعد أن استمر حكم العقيد معمر ألقذافي قرابة 40سنة شهدت البلاد سلسلة من الاعتقالات والمجازر المروعة، بالإضافة إلى دخول البلاد في حالة فوضى في جميع المجالات وعدم احترام القانون الأمر الذي أدى إلى ضياع حقوق المواطنين وتبذير أموال البلاد[6]

[1] ـ مسعود محمد اعواج وآخرون: المرجع السابق، ص76.

[2] ـ عمران رمضان النعاجي وآخرون: المرجع السابق، ص88.

[3] ـ ولد معمر ألقذافي سنة 1941م، تابع درسته في واحة سبهو في فزان، دخل إلى الأكاديمية العسكرية، وأصبح رئيس الجمهورية الليبية.(انظر، أمل عجيل: المرجع السابق، ص42.)

[4] ـ هنري حبيب: **ليبيا بين الماضي والحاضر**، ترجمة شاكر إبراهيم، ط1، النشأة الشعبية، الجماهيرية العربية الليبية، 1981م، ص 12.

[5] ـ أمل عجيل: المرجع السابق، ص 42.

[6] ـ مسعود اعواج وآخرون: المرجع السابق، ص 76.

ورغم كل هذا إلا أن هناك من يقول أن العقيد معمر ألقذافي لم يحسن أوضاع البلاد وإنما زادها سوءا حيث كان طاغية وظالم، حيث حرم الشعب الليبي من كل حقوقه. لكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم يثر الشعب الليبي ضد نضام العقيد معمر ألقذافي منذ الوهلة الأولى؟

خاتمة

بعد دراستنا لهذا الموضوع الذي تناولنا من خلاله الاستعمارالايطالية في افريقيا والدوافع التي جعلته يفكر في بناء امبراطورية استعمارية في شرق إفريقيا، وكيف أنها حافظت عليها، ومن خلال تتبعنا للاحتلال الايطالي لليبيا وأهم دوافعه والمراحل التي مر بها، وردود الفعل حول هذا الاحتلال، وكذا المقاومة الليبية من خلال الحركة السنوسية، ومقاومة عمر المختار، واستقلال ليبيا، توصلنا إلى مجموعة من النتائج من بينها:

- إن ايطاليا كانت لديها عدت أسباب ودوافع جعلتها تفكر في تشكلت مستعمرات لها في إفريقيا، حيث لم تجد أمامها سوى التوجه نحوى شرق القارة، من اجل حل المشاكل التي كانت تعاني منها، كما أنها لم تتخلى عن مستعمراتها في شرق إفريقيا حتى بعد توجهها نحو شمال وبالضبط نحوى ليبيا.

- لعب النفوذ الايطالي دوره في إبعاد الولاة العثمانيين الرافضين لسياستها ووجودها في ولاية طرابلس، وذلك من أجل فسح المجال لمخططها التوسعي في المنطقة، واتخذت ايطاليا من الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسية المتدهورين كدوافع لفرض سيطرتها على الأراضي الليبية، ومر الاستعمار الايطالي لليبيا بعدة مراحل ابتداء بالمرحلة السلمية إلى احتلال عسكري نحو استقرار دائم في الأراضي الليبية.

- ساعدت الأوضاع المزرية التي كانت تمر بها ليبيا تحت حكم الدولة العثمانية في تسهيل مهمة الاحتلال، حيث كان تحرك الدولة العثمانية اتجاه ذالك.

- كانت مساعدة الدولة العثمانية ضئيلة في القضاء على الاحتلال الايطالي في ليبيا.

- يظهر احتلال إيطاليا ليبيا مدى التحالف بين الدول الأوروبية مع بعضها في دعم سياسة احتلال الدول وذلك لحماية مصالحها، على غرار الدولة العثمانية التي رفضت ذلك، وكذا عدم تقديم دول الجوار أدنى مساعدة لليبيا عند وقوعها تحت الاحتلال الايطالي، وذلك راجع إلى كونها هي الأخرى محتلة.

- رغم السياسة المجحفة التي انتهجتها ايطاليا في حق الشعب الليبي، إلا انه قام بمقاومة عنيفة من اجل تحقيق هدفه وهو التخلص من الاحتلال الايطالي، وذلك من خلال الدور الذي لعبته

الحركة السنوسية بقيادة محمد بن علي السنوسي وبعده إدريس بن محمد، وكذلك المقاومة التي قادها عمر المختار في منطقة الجبل الأخضر.

- بعد المقاومة التي خاضها الليبيون وهزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية، قررت الدول المنتصر نزع المستعمرات من ايطاليا، فكان قرار هيئة الأمم المتحدة منح الاستقلال لليبيين في نوفمبر 1949م .

وفي الاخير نتمنا أن يلقي أن يثرى هذا البحث بزيد من المعلومات من قبل الباحثين في هذا المجال عامة، وفي التاريخ اليبي خاصة.

الملاحق

- ملحق الوثائق
- ملحق الخرائط
- ملحق الصور
- الجداول

ملحق الوثائق

ملحق رقم1: قرار

هيئة الأمم المتحدة

الجمعية العامة

قرار منح ليبيا استقلالها

(289)

1- تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة و تشمل برقة و طرابلس وفزان .

2- يسري مفعول هذا الاستقلال في اقرب فرصة على أن لايتجاوز الأول من يناير1952م

3- أن يقر ممثلوا السكان في برقة و طرابلس و فزان دستورا يتضمن شكل الحكم .

4 - تعيين الجمعية العامة للأمم المتحدة مندوبا له مجلس يساعده و يرشده لمساعدة الشعب الليبي على وضع دستور للبلاد و تأسيس حكومة مستقلة .

5- يقدم مندوب الأمم المتحدة بالتشاور مع المجلس تقرير سنويا إلى الأمين العام مع أية مذكرات أو وثائق يرى بوجوب رفعها إلى هيئة الأمم .

6 - يتكون المجلس من عشرة أعضاء هم:

أ- ممثل واحد تعينه حكومة كل من الدول الآتية: مصر، فرنسا، ايطاليا، لباكستان، المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة .

ب - ممثل واحد لكل من أقاليم ليبيا الثلاثة و ممثل واحد للأقليات .

7- يقوم مندوب هيئة الأمم بتعيين المذكورين في الفقرة (ب) من المادة السادسة، بعد التشاور مع الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة و ممثلي الحكومات المذكورة في الفقرة(أ) من المادة السادسة و الشخصيات البارزة وممثلي الأحزاب السياسية و الهيئات العامة .

8- يستشير المندوب في أثناء تأدية وظائفه؛ أعضاء مجلسه و يستر شد بآرائهم وله أن يستشير بآراء مختلفة الأعضاء بالنسبة للمناطق أو الموضوعات المختلفة .

9- لمندوب هيئة الأمم المتحدة أن يقدم للجمعية العامة وللمجلس الاقتصادي وللامين العام اقتراحات عن التدابير التي هيئة الأمم المتحدة، إن تتخذها أثناء فترة الانتقال بخصوص المسائل الاقتصادية و الاجتماعية في ليبيا .

10- تقوم الدولتان القائمتان بأعمال الإدارة بالتعاون معا لمندوب بمايلي:

أ- الإسراع في اتخاذ الخطوات اللازمة لنقل سلطة الحكم إلى حكومة دستورية مستقلة
ب-المساعدة في إدارة شؤون البلاد على تحقيق وحدة ليبيا واستقلالها والتعاون في تكوين الإدارات الحكومية وتنسيق الجهود لهذه الغاية
ج- تقوم كل من هذه الدولتين القائمتين بشؤون الإدارة بتقديم تقرير سنوي إلى الجمعية العامة يفيد بالخطوات التي اتخذت بشان تنفيذ هذه التوصيات

11- تقبل ليبيا بمجرد تكوينها دولة مستقلة، عضوا في هيئة الأمم المتحدة طبقا للمادة الرابعة من الميثاق.

نوفمبر 1949م

المصدر

إبراهيم فتحي عميش :المرجع السابق، ص 255.

ملحق الخرائط

ملحق رقم 01: **خريطة تمثل ليبيا سياسيا**

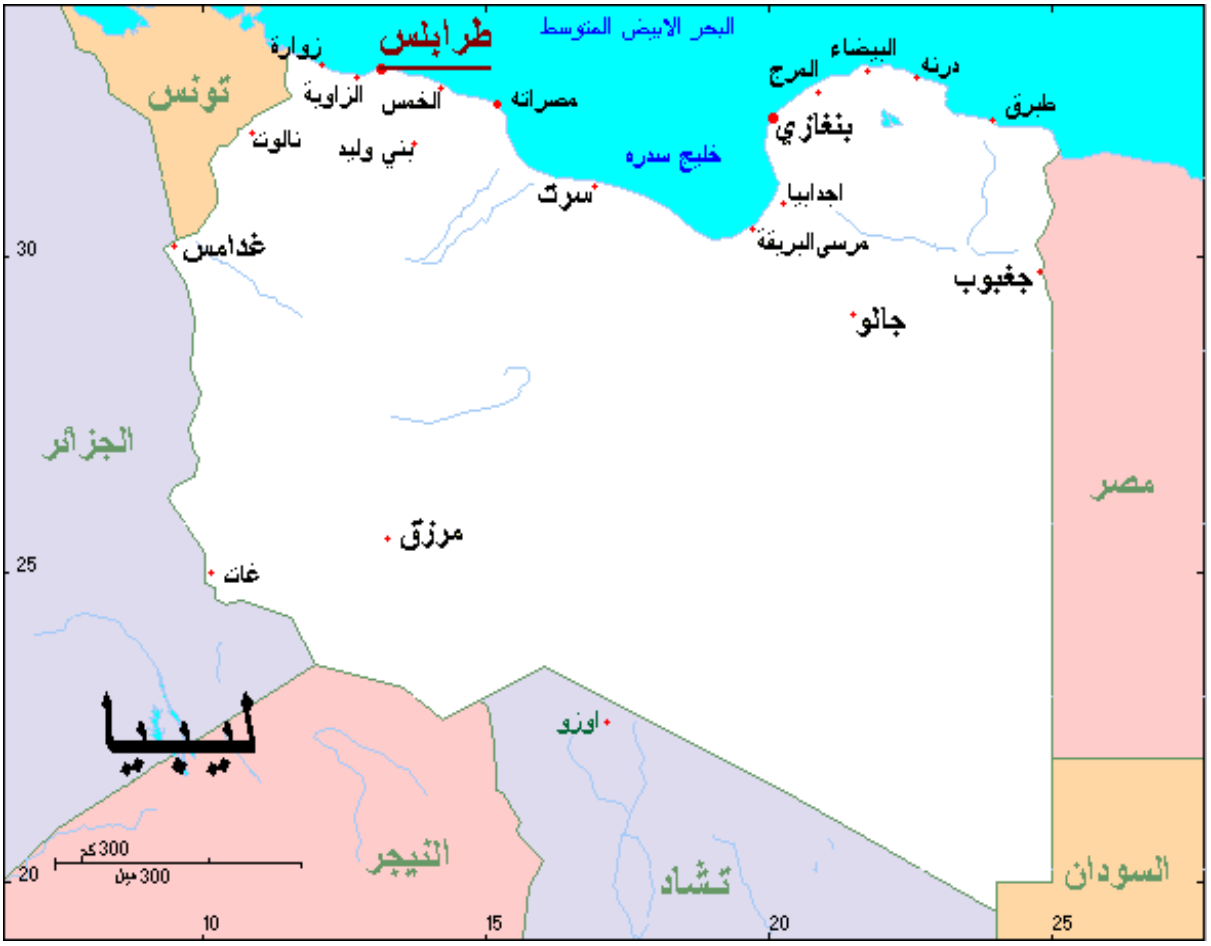

المصدر

الهادي قطش: أطلس الجزائر والعالم، [د،ط]، دار الهدى، عين ميلة الجزائر، 2009م، ص 87.

ملحق رقم 02: **خريطة ايطاليا**

المصدر

الهادي قطش: المرجع السابق، ص 175.

ا

لملحق رقم 03: **خريطة الصومال**

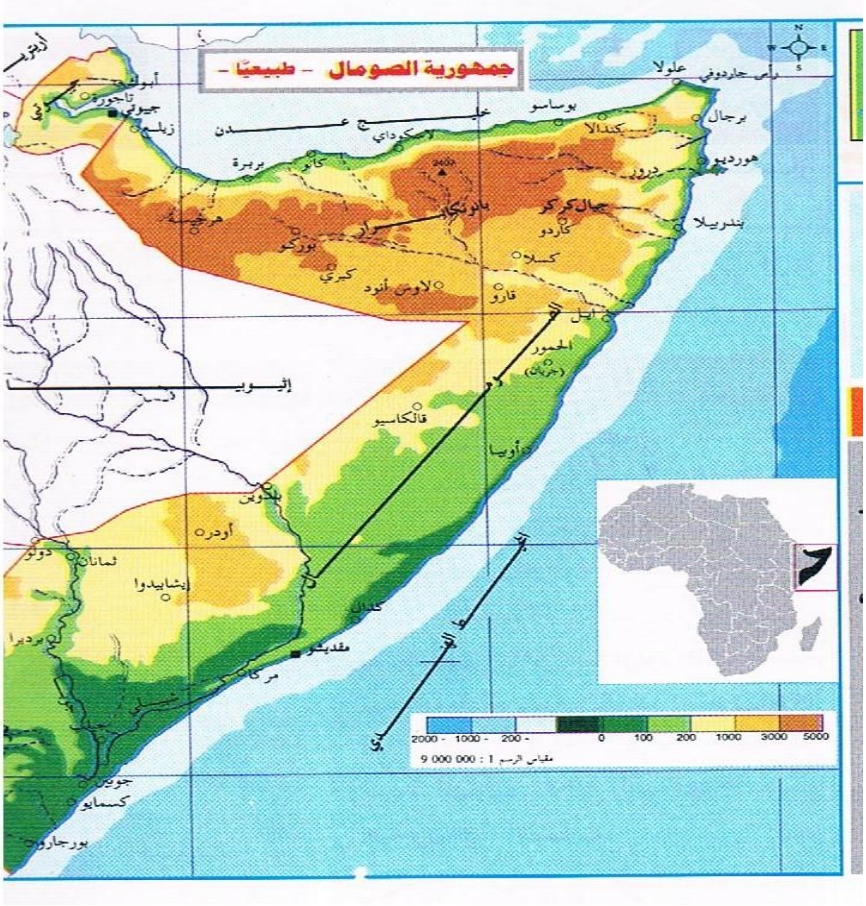

المصدر

الهادي قطش: المرجع السابق، ص .74

ملحق رقم 04: خريطة الحبشة (إثيوبيا)

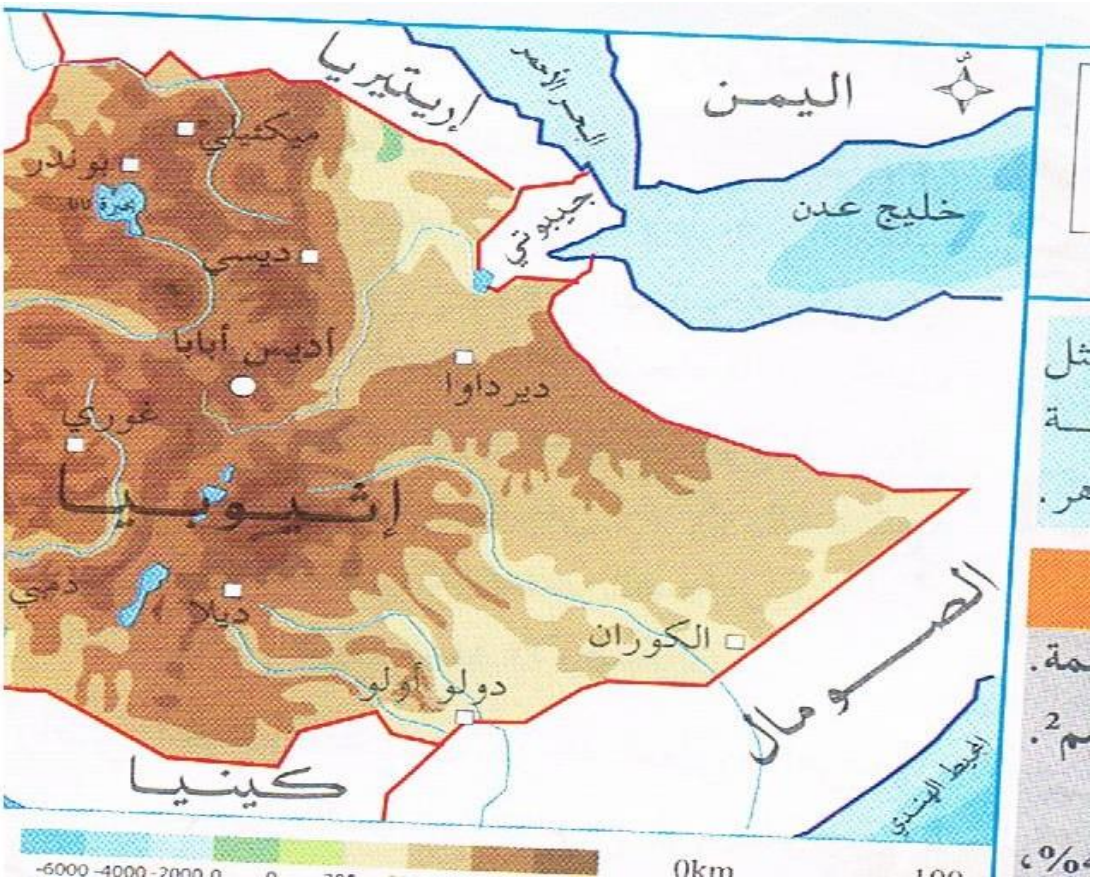

المصدر

الهادي قطش: المرجع السابق، ص 48.

ملحق رقم 05: **خريطة اريتريا**

المصدر

الهادي قطش: المرجع السابق، ص 49.

ملحق الصور

ملحق رقم 1:

صورة محمد بن علي السنوسي مؤسس الحركة السنوسية

المصدر

عمران رمضان النعاجي وآخرون: المرجع السابق، ص 70.

ملحق رقم: 02

صورة إدريس بن محمد السنوسي حاكم ليبيا بعد الاستقلال

المصدر

عمران رمضان النعاجي وآخرون: المرجع السابق، ص 84.

ملحق رقم: 03

صورة شيخ الشهداء عمر المختار بطل ليبيا ومقاوم الاحتلال الايطالي

عمران رمضان النعاجي وآخرون: المرجع السابق، ص 65.

الجداول

ملحق رقم:01

جدول يبين معارك الإنزال القوات الايطالية من الغزو حتى توقيع معاهدة الصلح (1911م-1912م):

تاريخ المعركة	اسم المدينة أو المعركة	تاريخ المعركة	اسم المدينة او المعركة
4 أكتوبر 1911م	معركة طبرق	12 مارس 1912م	معركة سواني عبد الغني
8، 9، 10 اكتوبر 1911م	معركة طرابلس	10 افريل 1912م	معركة ابي كماش
16 أكتوبر 1911م	معركة درنة	11 افريل 1912م	معركة فروة
19، 20 أكتوبر 1911م	معارك بنغازي "جوليانة" وسيدي حسين	17 افريل 1912م	معركة تاجوراء
17، 21 أكتوبر	معارك الخمس	2 ماي 1912م	معركة لبدة – الهضبة
23 أكتوبر 1911م	معركة المرقب	8 جوان 1912م	معركة سيدي عبد الجليل
23 أكتوبر 1911م	معركة الهاني – شارع الشط	16 جوان 1912م	معركة قصر حمد
26 نوفمبر 1911م	معركة الهاني- ابو مليانة	16 جوان 1912م	معركة مصراتة
26 نوفمبر 1911م	معركة الهاني- سيدي المصري	26، 27، 28 جوان 1912م	معارك سيدي سعيد

27 نوفمبر 1911م	معركة الكويفية	13 جويلية 1912م	معركة سيدي علي
9 ديسمبر 1911م	معركة بئر طبراز	20 جويلية 1912م	معركة الغيران
18 جانفي 1912م	معركة قرقارش	15 اوت 1912م	معركة سيدي عبد الصمد
18 جانفي 1912م	معركة ازواره	17 سبتمبر 1912م	معركة مقر اللبن (درنة)
21، 22 جانفي 1912م	معارك سواني عصمان	20 سبتمبر 1912م	معركة سيدي عبد الله
4 مارس 1912م	معركة بئر التركي	18 أكتوبر 1912م	معارك سيدي عبد الله

المصدر

عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 293.

قائمة المصادر والمراجع

أ - <u>المصادر والمراجع</u>:

01 ـ أعواج (مسعود محمد وآخرون): **تاريخ ليبيا في العصر الحديث**، [د،ط]، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا، [د،ت].

2 0- البوري (عبد المنصف حافظ)، **الغزو الايطالي لليبيا (دراسة في العلاقات الدولية)**، [د،ط]، الدار العربية للكتاب، 1983م.

03 - بن مسعود (محمد): **تاريخ ليبيا العام، من القرون الأولى إلى العصر الحاضر**، ج1، ط1، المطبعة العسكرية البريطانية، طرابلس الغرب، 1948م.

04- بيضون (جميل وآخرون)، **تاريخ العرب الحديث**،ط1 دار الأمل،[د،م] ، 1991م.

05 - التليسي (خليفة محمد) ، **معجم معارك الجهاد في ليبيا (1919م- 1931م)**، [د،ط]، الدار العربية للكتاب،[د،م]، 1983م.

06 – الجمل (شوقي عطا الله) وإبراهيم (عبد الله عبد الرزاق) : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 1422ه/2002م.

07 –الجمل (شوقي عطا الله) وابراهيم(عبد الله عبد الرزاق) : **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر(من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر)**، ط2، المكتبة المصري، القاهرة، 2007م.

08 – حجاج (محمد فريد السيد): **صفحات من تاريخ الصومال**، [د،ط]، دار المعرفة، القاهرة، [د،ت].

09 – حمدان(جمال)، **الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى(دراسة في الجغرافيا السياسية)**،[د،ط]، مكتبة مدبولي، بيروت، 1996م.

10- حميدة (علي عبد اللطيف)، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا (دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830م-1936م)**، [د، ط]، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995م.

11– حبيب (هنري): **ليبيا بين الماضي والحاضر**، ترجمة شاكر إبراهيم، ط1، المنشأة الشعبية، الجماهيرية الليبية، 1981م.

12– أبو خليل(شوقي): **الإسلام وحركات التحرر العربية**، ط1، دار الأنوار، دمشق، 1976م.

13- دسوقي (ناهد إبراهيم)، **دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر**،ط1، دار المعرفة، الإسكندرية، ، 2008م.

14- روسي (أتوري)، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م**، ترجمة وتحقيق: خليفة محمد التليسي، ط1، الدار العربية للكتاب، 1974م.

15- الزاوي (الطاهر احمد): أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004م.

16- سمور (زهيد عبد المجيد): **تاريخ العرب المعاصر**،ط9، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008م.

17– إسماعيل (محمد محمود): عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء،[د،ط]، مكتبة القرآن، القاهرة، [د،ت].

18– الأشهب (محمد الطيب بن الإدريسي): **عمر المختار**،[د،ط]،دار المعرفة، القاهرة،[د،ت].

19- الشيخ (رأفت غنيمي) ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية** ،ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1992م.

20- ـــــــــــــــــــــــــــــ ، **تاريخ العرب المعاصر**، [د،ط]، دار تاروبرينت، [د،م]، 1996م.

21– الصلابي (علي محمد): **الحركة السنوسية في ليبيا**، ج1، [د،ط]، دار البيارق، [د،م]،[د،ت].

22- ـــــــــــــــــــــــ: **الشيخ الجليل عمر المختار(نشأته، أعماله، استشهاده)**،[د،ط]، المكتبة العصرية، بيروت،[د،ت].

23- علي (عامر محمود ومحمد خير فارس)، **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى- ليبيا)**، [د،ط]، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق،[د،ت].

24- العروي (عبد الله) ، **المبادرات والمقاومة الأفريقية في شمال أفريقيا وفي الصحراء الكبرى،"** تاريخ أفريقيا العام(أفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880م- 1935م)،مج7، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990م.

25– عميش (ابراهيم فتحي): **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ج1، ط1، برنيق، [د،م]، 2008م

26– عودة (محمد عبد الله والخطيب إبراهيم ياسين): **تاريخ العرب**، [د،ط]، الاهلية لنشر، عمان، 1989م.

27- لزورت (تتشار)**: الامبراطورية الرومانية**، ترجمة رمزي عبده جرجس، مراجعة محمد صفر خفاجة.

28– المحافظة (علي): **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة**، [د،ط]، الاهلية، بيروت، 1987م.

29- النعاجي (عمران رمضان واخرون): **تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر**،[د،ط]، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا، [د،ت].

30- ياغي (إسماعيل أحمد) ، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م.

31- ياغي (إسماعيل أحمد ومحمود شاك)ر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر(قارة افريقية)** ،ج2 دار المريخ، الرياض، [د،ت].

32- يحي (جلال): **تاريخ المغرب الكبير، المغرب الكبير(الفترة العاصرة وحركات التحرر والاستقلال)**، ج4، [د،ط]،دارالنهضة العربية، بيروت،1981م.

33- ـــــــــ: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**،[د،ط]، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999م.

ب - <u>الموسوعات</u>:

01 – الجمعي (عبد المنعم ابراهيم): **موسوعة الثقافة التاريخية والاثرية والحضارية (الدولة العثمانية والغرب العربي)**، ج12، [د،ط]،دارالفكر العربي، القاهرة، 2007م.

02 ـ عجيل (أمل)، **ليبيا، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية تعالج نشأة البلدان العربية وأحداثها حتى أيامنا هذه(تاريخية، جغرافية، حضارية وأدبية)**، Edito Creps، 1998م- 1999م.

03 ـ الكيالي عبد الوهاب وآخرون: **الموسوعة السياسية**، [د،ط]، دار الهدي، [د،م]، [د،ت].

ج - <u>الأطالس</u>:

01 ـ قطش (الهادي): **اطلس الجزائر و العالم، طبيعيا بشريا، اقتصاديا، سياسيا، تصميم** الخرائط و الاخراج الفن: إدريس (عبد الرحمان أحمد)، [د،ط]، دار الهدى ـ عين مليلة، الجزائر، 2009م.

الفهارس

- فهرس الأماكن
- فهرس الأعلام
- فهرس الموضوعات

فهرس الأماكن

- أ -

- إريتيريا: ص: ، 14، 16، 23.

- إيطاليا: ص: 11، 12، 13، 14، 15، 16، 18، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 45، 54، 55.

- ب -

- بنغازي: ص: 18، 39.

- ج -

- الجغبوب: ص: 19، 42.

- الجبل الاخضر: ص: 39، 42، 43، 44، 47.

- ح -

- الحبشة: ص: 13، 14، 16.

- خ -

- خليج عصب: ص: 14.

- الخمس: ص: 32.

- ش -

- شوا: ص: 13.

- ص -

- الصومال: ص: 12، 13، 16، 23.

- ط -

- طرابلس: ص: 15، 18، 19، 22، 21، 24، 26، 39، 47، 50.

- ل -

- ليبيا: ص: 15، 16، 18، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 28، 29، 30، 31، 33، 34، 35، 36، 41، 42، 47، 48، 50، 51.

- م -

- مصوغ: ص: 15.

- المرج: ص: 19، 46.

- أ -

- إدريس بن محمد بن علي السنوسي: ص: 49، 50.

- ج -

- جوززيي مازيني: ص 24.

- جيوفاني حوليتي: ص 24.

- ع -

- عمر المختار: ص 42، 43، 44، 45، 46، 49.

- ف -

- فرانشيسكو كرسبي: ص: 24.

- م -

- محمد بن علي السنوسي: ص: 38، 39، 41.

- معمرالقدافي: ص: 52.

- منيليك:ص: 13.

- ي -

- يوحنا النجاشي: ص: 13.

الموضوع **الصفحة**

البسملة

الشكر

الإهداء

مقدمة.....07 - 09

الفصل الأول: ايطاليا الاستعمارية..... 10-16

المبحث الأول: الدوافع التي جعلت ايطاليا تتجه إلى شرق إفريقيا..... 11

المبحث الثاني: أهم المستعمرات الايطالية في شرق إفريقيا..... 12

أولا: الصومال..... 12

ثانيا: الحبشة..... 13

ثالثا: اريتريا.....14

المبحث الثالث: ايطاليا تتجه نحوى شمال إفريقيا(ليبيا)..... 15

الفصل الثاني: الاحتلال الايطالي لليبيا..... 17-36

المبحث الأول: أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي..... 18

أولا: الأوضاع السياسية..... 18

ثانيا:القضاء..... 19

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية..... ... 20

رابعا:الاوضاع الاقتصادية..... 21

المبحث الثاني: دوافع ومراحل الاحتلال الايطالي..... ... 23

أولا: دوافع الاحتلال..... 23

ثانيا: مراحل الاحتلال..... .. 28

المبحث الثالث: مواقف الدول من الاحتلال..... .33

أولا: مواقف الدول الاوربية.....33

ثانيا:موقف الدولة العثمانية..... 34

المبحث الرابع: سياسة ايطاليا الاستعمارية..... 35

الفصل الثالث: المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي..... 37-52

المبحث الأول: الحركة السنوسية ودورها في مقاومة الاحتلال..... 38

أولا: تعريف الحركة السنوسية..... 38

ثانيا: ومبادئها..... 40

ثالثا: دور الحركة في مقاومة الاحتلال..... 41

المبحث الثاني: مقاومة عمر المختار..... 42

أولا: مولده ونشأته..... 42

ثانيا: معاركه ضد ايطاليا..... 44

المبحث الثالث: الاستقلال..... 47

أولا: بوادر الاستقلال..... 47

ثانيا: استقلال ليبيا..... ..49

ثالثا: ليبيا بعد الاستقلال..... 51

خاتمة.....53- 55

الملاحق.....56-71

ملحق الوثائق..... 57

ملحق الخرائط..... 60

ملحق الصور..... 66

ملحق الجدول..... 70

قائمة المصادر والمراجع.....72

الفهارس..... 77- 83

فهرس الأماكن.....79

فهرس الأعلام..... 82

فهرس الموضوعات.....84- 87